

يُحكى أن

جلست إحدى ربات البيوت في فناء منزلها صباحاً لتتنسج لأسرتها ما يسترها وبقيها، وبينما هي ذاهبة في النسيج وكرات الصوف تتراكم نحو صنارتها بخفه ورشاقة، جاءتها قطعة سوداء، تسللت وكَمَنَّتْ بين الكرات وأخذت تحركها بمكر وتلاعب، الى ان تداخل الأبيض بالأسود، وتعدد الأخضر مع الأحمر. احتارت ربة البيت ولم تدر ما تفعل، لجأت لجاراتها ولكنهن أغلقن الأبواب خوفاً على نسيجهن من ولع القطة بلعبتها المفضلة التي تتقنها جيداً، لعبة إفشال ربات البيوت و " خُرْبَطَة " الكرات. وصلت ربة البيت لطريق مسدود وأيقنت ان لا مفر من " الكر "، والبدء من جديد بنسيج مختلف تعرف ألوانه كيف تتحد، ولكن قبل ان تبدأ بذلك أمسكت بحذائنها وقررت ملاحقة القطة وطردها. انتهت الحكاية وما زالت الملاحقة مستمرة.

مع الاعتذار سلفاً لكل جمعيات حقوق الحيوان، والتقدير لكل الجهود الدبلوماسية الكونداليزية.

رئيسة التحرير

الخلاف على وزارتين يضع البلد فوق فوهة بركان

فشل تشكيل حكومة وحدة يضع عباس وحماس امام خيارات صعبة

محمد يونس

وضع فشل حوارات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية كلا من الرئيس محمود عباس وحركة حماس امام خيارات صعبة، ووضع معهما البلد في فوهة بركان يندثر بالثوران في اية لحظة.

وفي المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه ان الحوارات بشأن تشكيل الحكومة وصلت الى طريق مسدود، راوغ الرئيس في الرد على الاسئلة التي انهالت عليه حول خطواته اللاحقة، ليس لسبب سوى ان جميع الخيارات صعبة ومنذرة بمخاطر أسوأها اندلاع حرب مسلحة بين فتح وحماس المتصارعتين على السلطة " سلطة الحكم الذاتي المحدود ".

واكتفى عباس بالقول: " القيادة الفلسطينية ستجتمع في الايام القادمة لتقرر الخيارات ".

لكن الخيارات الممكنة للخروج من مأزق الحصار تكاد تنحصر في خمسة وهي: اقالة الحكومة وتشكيل حكومة بديلة، الدعوة لانتخابات مبكرة، اجراء استفتاء شعبي حول الخطوات. اقامة حكومة طوارئ، حل المجلس التشريعي.

وفي جميع هذه الخيارات تبدو النتائج اكثر سوءاً من استمرار الوضع الراهن الامر الذي يجعل عودة الطرفين الى مائدة الحوار خياراً شبيهاً وحيداً.

فاقالة الحكومة، وهي امر من صلاحيات الرئيس، ممكنة وبالغة السهولة، لكن غير الممكن وغير السهل هو تشكيل حكومة جديدة دون مشاركة حماس صاحبة الأغلبية البرلمانية. ويقول الناطق باسم حماس اسماعيل رضوان: " يمكن للرئيس ان يشكل حكومة جديدة، لكنه لا يستطيع منح الشرعية لاي حكومة جديدة لان حماس ستحجب عنها

الثقة في المجلس التشريعي ".

اما الخيار الثاني: الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة فيبدو خياراً اكثر صعوبة لسببين الاول هو ان استطلاعات الرأي تشير الى ان حماس ستتفوق على فتح في اية انتخابات جديدة، والثاني ان حماس ستفرض الانقلاب على نتائج الانتخابات، وتعلن العصيان المدني في غزة على الاقل، وربما تذهب بعيداً وتهاجم مراكز الاقتراع ما يندثر بوقوع ضحايا وربما اندلاع شرارة الحرب المؤجلة بين الجانبين. اما حكومة الطوارئ فان النظام الاساسي للسلطة يضع قيوداً على الرئيس في تشكيلها،

اهمها موافقة المجلس التشريعي على تمديد عمل حكومة الطوارئ في شهرها الثاني. فالقانون ينص على ان تشكيل حكومة طوارئ يتطلب من الرئيس اعلان حالة الطوارئ اولاً، وبعد مرور شهر على تشكيل الحكومة يفرض عليه الحصول على مصادقة المجلس التشريعي وهو امر غير ممكن بسبب سيطرة حماس على المجلس. وثمة من يطرح حل المجلس التشريعي من بين الخيارات وهو امر لا يقع ضمن صلاحيات الرئيس. وهذه المرة الثالثة التي يلوح فيها الرئيس محمود عباس باللجوء الى خيارات أخرى.

وذهب ياسر عبد ربه احد مساعدي الرئيس امس الاول حد الاعلان ان المرحلة القادمة تشهد خطوات سياسية غير مسبوقة، خطوات لم نشهدها في المرات السابقة " . غير ان الصعوبات الدستورية امام الرئيس ترجح عودة الجانبين الى الحوار من جديد. وكان غير مسؤول في حركتي فتح وحماس اعلن ان الحكومة ستشكل قبل نهاية الشهر الماضي بعد ان قطعت الحوارات بينهما شوطاً طويلاً. ويقول مشاركون في الحوار انه توقف عند وزارتي المالية والداخلية.

ويبدي الرئيس تمسكه بمطلب تولي شخصيات مستقلة الوزارات الثلاث السيادية " المالية والداخلية والخارجية " لتمكين الحكومة من رفع الحصار. وحسب المشاركين فقد اقترح عباس ان يتولى سلام فياض المالية وزياد ابو عمرو الخارجية وكمال الشرافي الداخلية. اما حماس فتقول انها متمسكة بوزارتي الداخلية والمالية على الاقل. فهل يعود الجانبان الى تسوية الخلاف من جديد ام يذهب كل منهما الى خياراته التي لا يبدو فيها ما يبشر بخروج من الازمة المستفحلة منذ مطلع العام؟

الفقر في عهد حكومة حماس ارتفع من ٥٠ الى ٦٨ في المئة

خاص بـ «الحال»

عندما شكلت حركة حماس حكومتها في الثلاثين من آذار الماضي كانت نسبة الفقر في الاراضي الفلسطينية ٥٠ في المئة، وبعد ثمانية شهور من عمل هذه الحكومة التي تعرضت لحصار مالي وسياسي منذ اليوم الاول لتوليها مهامها ارتفعت هذه النسبة الى ٦٨ في المئة.

ويقول الدكتور جميل رباح مدير مؤسسة " نير ايست " لاستطلاعات الرأي العام ان معدلات الفقر في البلاد ترتفع منذ تشكيل حكومة حماس بنسبة ٢,٥ في المئة شهرياً وذلك

بفعل آليات الحصار المالي على السلطة. وتبدو مخيمات اللاجئين الاكثر تأثراً بالحصار نظراً لتدني موقعها في الخريطة الاجتماعية الاقتصادية. ويقول رباح ان نسبة الفقر في المخيمات تزيد عنها في المدن والقرى مشيراً الى انها وصلت الى ٧٩ في المئة. وتعمل نسبة كبيرة من سكان المخيمات في وظائف متدنية في السلطة الفلسطينية خاصة في اجهزة الشرطة والامن.

وتتفق المؤسسات المحلية والدولية العاملة في الاراضي الفلسطينية على تحديد خط الفقر بحوالي ٤٥٠ دولاراً شهرياً للعائلة المؤلفة من ستة افراد.

ويشكل اللاجئون ٦٦ في المئة من سكان قطاع غزة البالغ عددهم ١,٤ مليون نسمة، و٢٥ في المئة من سكان الضفة البالغ عددهم ٢,٤ مليون نسمة حسبما يقول احمد حنون المنسق العام لمركز اللاجئين والشباب الفلسطيني " شمل " . وقال حنون ان توقف الحكومة عن دفع الرواتب بسبب الحصار أدى الى تزايد نسبة الافقار في المخيمات مشيراً الى غالبية موظفي السلطة من سكان المخيمات يحتلون المواقع الادني في سلم الرواتب ما جعلهم الاسرع تأثراً به. وتصنف حالة حوالي نصف الفقراء في

الاراضي الفلسطينية (٣٧ في المئة) بـ " الفقر المدقع " وهي الحالة التي تطلق على العائلات التي تعيش على دخل شهري لا يتجاوز الـ ١٨٠ دولاراً. لكن اللافت في فقر الفلسطينيين هو انه ناجم عن اسباب سياسية وليست اقتصادية او اجتماعية. وقال استاذ الاقتصاد الدكتور سمير عبد الله ان الفقر في فلسطين ناجم عن السياسات الاسرائيلية في مختلف المجالات مشيراً الى مصادرة الاراضي واغلاق سوق العمل وضرب المناخ الاستثماري عبر فرض قيود شديدة على حركة البضائع والافراد.

وأضاف: " لقد اغلقت اسرائيل سوقها امام العمالة الفلسطينية، وتعمل على القضاء على المناخ الاستثماري، وتفرض قيوداً هائلة على حركة البضائع والافراد الامر الذي يؤدي الى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة " . وكانت السوق الاسرائيلية قبل اغلاقها تستوعب ثلث قوة العمل الفلسطينية. ومع اغلاق هذه السوق تحولت هذه القوة المؤلفة من حوالي ١٦٠ الف عامل الى غائلة البطالة والفقر. وقال عبد الله: " الهدف من هذه السياسة هو دفع الفلسطينيين الى هجرة ارضهم تمهيداً للاستيلاء عليها " .

أولمرت يبحث عن مخرج .. وحماس شريك محتمل

السفهاء

عارف حجاوي



خاص بـ «الحال»

شارون بـ "العقل المهندس" لخطة شارون للانسحاب احادي الجانب من غزة. وعقب رحيل شارون عن الحلبة السياسية اثر الجلطة الدماغية التي تركته قعيد أسرة المشافي، تولى أولمرت قيادة حزب شارون الجديد "كاديما" وخاض الانتخابات على اساس تطبيق ذات المشروع في الضفة.

لكن موجات الصواريخ محلية الصنع التي اخذت تطلق من غزة على المدن والتجمعات السكانية في اسرائيل، والصواريخ التي انهالت عليها عبر الحدود من لبنان عقب المواجهة مع حزب الله الصيف الماضي كشفت ثغرات كبيرة في هذه الخطة ما جعل صاحبها يبحث عن بديل لها.

لكن التغيير لم يقتصر على أولمرت وفريقه بل طال الفلسطينيين ايضا الذين دفعوا ثمنا باهظا لاستمرار المواجهة من غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي منها في ايلول العام الماضي. فقد سقط اكثر من ٤٠٠ فلسطيني في الهجمات الاسرائيلية على القطاع في الاشهر الخمسة الماضية.

وجاء التغيير الابرز على حركة حماس التي انتقلت من مقاعد المعارضة المريحة الى مقاعد السلطة شديدة السخونة والتعقيد. فقد وجدت الحركة نفسها مسؤولة عن الخدمات التي تقدم لحوالي اربعة ملايين مواطن، في مقدمتها رواتب لـ ١٦٥ الف موظف تصل قيمتها مع مصاريف وزاراتهم الى ١٥٠ مليون دولار.

وكان عباس سعى لوقف اطلاق نار متبادل مع اسرائيل منذ وصل الى الحكم في مطلع العام ٢٠٠٥ لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب عدم جاهزية اي من الطرفين "اسرائيل والفصائل". لكن المواجهة التي اثبتت ان ايا من الطرفين لن يحقق حسما فيها دفعتهما الى قبول الهدنة وبدء البحث عن مخرج سياسي.

لم تمض سوى ساعات قليلة على قبوله وقفا متبادلا لاطلاق النار مع الفلسطينيين حتى القى رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود أولمرت خطابا حمل لغة بدت جديدة على صاحب مشروع "الحل احادي الجانب"، ابرز ما فيها استعداده للبحث عن مخرج سياسي لحالة الاشتباك المتواصلة منذ أكثر من ست سنوات.

وفي جديده الذي يأتي تطورا لخطة السالفة "احادية الجانب"، بدأ أولمرت ملوحا الى حركة حماس صاحبة مشروع "الهدنة طويلة الامد" وشعار "كل انسحاب من ارض فلسطينية يعتبر انجازا لن نقف في طريقه" وموقف "دولة مستقلة في حدود ٦٧" لتكون شريكا محتملا، الى جانب الرئيس عباس و"فتح" في تطبيق هذا المشروع.

وجاء قبول ايهود أولمرت للهدنة او "التهدئة" كما تفضل حماس والجهاد تسميتها بعد خمسة شهور من عمليات عسكرية متواصلة فشلت في "تحرير" الجندي الاسرائيلي الاسير جلعاد شاليط وهو الهدف المعلن لها.

وكان أولمرت أعلن في حينه انه لن يوقف عملياته في غزة إلا بعد ان يُطلق سراح شاليط ما يعني ان قبوله الهدنة يشكل اقرارا بفشل الخيار العسكري في حل قضية شاليط.

وجاء اعلانه التالي عن استعداده للانسحاب من مناطق واسعة واخلاء مستوطنات واطلاق سراح أسرى ليشكل تحولا في النهج الذي واجهت به اسرائيل الانتفاضة في عهد رؤساء حكوماتها الثلاثة ايهود باراك وارئيل شارون الذي خلفه في العام ٢٠٠١ وايهود أولمرت الذي خلف شارون.

ويوصف أولمرت الذي كان مقربا من

الذلائد الحياة الدنيا أربع: الماء والخضرة والوجه الحسن والإنترنت. وقد وجدت نفسي في بلد صحراء شح فيها الماء، تورث الحسرة وليس فيها خضرة، والوجه الحسن فيها مصاب وداؤه النقاب. وحتى الإنترنت فهو فيها يرتدي جلباباً فصلته الدولة: ليس فيه موقع بيل الريق، ولا صفحة تسر الصديق.

لم تبق في هذا الإنترنت المراقب إلا تلك التعليقات التي يذبل بها السفهاء والعقلاء المقالات والأخبار.

على أن هذه المدونات خير جاسوس على مكتونات النفوس، وتفتح بابا لمعرفة المشاعر الحقيقية للناس. فالذين يكتبونها أشباح لا لهم اسم ولا بلد، ولا يكتبون ما يكتبون رغبة في مال أو في شهرة. إنهم يفتحون قلوبهم ويتدفقون.

على أننا نعرف عن هؤلاء الأشباح بعض المعلومات: فهم يحسنون استخدام الحاسوب، وعندهم من التعليم ما يجعلهم يكتبون بالفصحى ويدقون حروفهم على مفاتيح الحاسوب. وهم في الذكاء فوق المتوسط.

وفي المحيط العربي يمكن القول إن زبائن الإنترنت هم أمل المستقبل.

من مطالعاتي الكثيرة أستطيع استخلاص بعض الأحكام:

أولاً: ليس لنا - نحن العرب - أمل في مستقبل. أظن أنه لا داعي لثانياً.

جيل الإنترنت العزيز - أمل المستقبل -

غاضب وسافل وسفيه ومكبوت وليس لديه مبادئ، وليس عنده حل وسط، ولديه استعداد عجيب للشتم الرخيص الجبان.

رائحة الدم تفوح من الإنترنت العربي. بعضهم يريد إبادة السنة وبعضهم يريد إبادة الشيعة وبعضهم يناصر دولة إسرائيل نكاية بالفلسطينيين، وتجد فلسطينياً يرد بأقوال تؤيد اغتصاب النساء من الدولة الفلانية. ورأيت فتاة من بلد عربي تدعو لشارون بالشفاء حتى يمحق الفلسطينيين ويبيدهم.

ويوجد أفزع من ذلك. ولا أذكره لأن المفردات الحلال على الإنترنت حرام على الورك. وأنا أشهد أن السفاهة موزعة بالتساوي بين كل أشباح الإنترنت العرب وفي زمرةهم الفلسطينيين، وهذا يزيد من إيماني بوحدة المصير العربي.

شائم الإنترنت ليست سفاهات أطفال. إنها مؤشرات صادقة إلى مجتمعات مريضة بالكبت السياسي والاجتماعي، ومحتقة، وتتحدر نحو الفقر، ولا أمل لها في المستقبل.

لا يوجد في العالم العربي ما يدعوني إلى التفاؤل.

وبحسب ما رصدته لدى أشباح الإنترنت فإن العرب يجنوننا ونحن في بلدنا، لا بل هم مستعدون لذرف بعض الدموع على أوضاعنا، أما الفلسطيني الذي يعيش في بلادهم هم فهو مكروه حقاً.

قالت فيروز في مسرحية "جبال الصوان" قبل ثلاثين سنة: (اللي مطرود منو ضيف، حامل حزنه معه؛ وحامل الحزن بيهربوا منو الناس، بيخافوا يديهن.)

هل تجرى الانتخابات البلدية الخامسة؟

عزيزة ظاهر

اليوم الآن جميع مؤسسات السلطة مشلولة بالكامل وتعاني من أزمة مالية كما أن بلدية طولكرم تعاني من انقطاع الدعم من الدول المانحة، الأمر الذي أدى إلى توقف تنفيذ بعض المشاريع الحيوية.

أما الدكتور علي البرهوم رئيس لجنة إدارة بلدية رفح التي أجريت بها الانتخابات في منتصف كانون أول الماضي ثم تقرر إعادة الانتخابات إثر الخلاف بين فتح وحماس على نتائجها فيقول: "عدد أعضاء لجنة إدارة البلدية هم فقط ثلاثة ولو كان هناك مجلس بلدي منتخب لكان عدد أعضائه ١٤ ونحن في بلدية رفح نعاني في ظل عدم إعادة الانتخابات من امتناع الدول المانحة من تمويل المشاريع الأمر الذي انعكس سلباً على مستوى الخدمات المقدمة للمواطن ما أدى إلى زعزعة الثقة بأداء البلدية".

وقد وافق السيد محمد الاغا مدير عام بلدية اليوم الآن جميع مؤسسات السلطة مشلولة بالكامل وتعاني من أزمة مالية كما أن بلدية طولكرم تعاني من انقطاع الدعم من الدول المانحة، الأمر الذي أدى إلى توقف تنفيذ بعض المشاريع الحيوية.

أما السيد وصفي كبا وزير شؤون الأسرى والمحربين والقائم بأعمال وزير الحكم المحلي في الحكومة الحالية فيقول: "منذ أن تسلمنا الحكومة الحالية ونحن نواجه الأزمات كاعتقال الوزراء والنواب، وخزينة السلطة التي وجدنا ما فيها مرهونا للبنوك، عدا عن اجتياحات غزة المتواصلة. ونحن على العكس حريصون على ممارسة الحق الديمقراطي".

أما المواطنون فيتذمرون من أداء البلديات التي لم تجر بها الانتخابات. فالمواطن هيثم الجراد من طولكرم يقول: "من حقنا أن تجرى انتخابات جديدة وان ننتخب طاقماً جديداً للمجلس البلدي يكون قادراً على تطوير البلد. لماذا المماطلة بالموضوع".

من جهته أشار محمود الجراد رئيس بلدية طولكرم إلى أن رؤساء البلديات لم يستشاروا أصلاً بتأجيل الانتخابات: "كنا نأمل أن تجرى الانتخابات في جميع البلديات في نفس

كان مقرر أن تجرى انتخابات المرحلة الخامسة لخمسة وستين مجلساً عقب انتخابات المجلس التشريعي مباشرة بعد أن تم تأجيل الانتخابات في بلديات كبيرة كالخليل وغزة وطولكرم ودورا ويطا وخانيونس والنصيرات ورفح وبيت لاهيا والبريج.

يقول خالد فهد مسؤول لجنة الأعمار بالخليل ووزير الحكم المحلي سابقاً: "حسب القانون الانتخابي الذي عدل في آب ٢٠٠٦ الحكومة هي المسؤولة عن تحديد موعد الانتخابات وعدم إجرائها في البلديات المتبقية وهذا سيجعلنا نقع في إشكالية عندما تنتهي دورة البلديات المنتخبة منذ سنتين، ويبدو أن الحكومة الحالية لها حساباتها السياسية الخاصة التي تمنعها من تحديد موعد للانتخابات".

وقال الدكتور علي الجرباوي: "اعلان حماس ان سققها هو الاراضي المحتلة عام ٦٧ يجعلها شريكا مقبولاً من جانب أولمرت. فهو يتحدث عن ٩٠ في المئة من الضفة وحماس تتحدث عن ١٠٠ في المئة، وهنا يمكن البحث عن مخرج".

ويقول مسؤولون في الحركة انهم يعتبرون اي انسحاب اسرائيلي انجازاً للفلسطينيين طالما انهم لا يقدمون ثمناً لهذا الانسحاب وهو ما يشرح الحركة لتكون شريكاً محتملاً في مشروع من هذا النوع.

وقال مسؤول رفيع: "كل ما نقدمه ثمناً لانسحاب اسرائيلي واخلاء مستوطنات واطلاق سراح اسرى هو الهدنة وليس الاعتراف لذلك سنرحب باي انسحاب وسنضمن ان يتم بهدوء لكن هذا لا ينهي الصراع مع اسرائيل بل يطوي مرحلة أخرى منه".

خان يونس علي برهوم على هذا وقال: "امتنع المانحون عن تقديم الدعم لتنفيذ المشاريع الحيوية في خان يونس خاصة انه اضيف إلى أراضي المدينة ٣٠٪ بعد الانسحاب من غزة وهذه المنطقة بحاجة إلى إحيائها من خلال مشاريع زراعية وتنموية. وتعاني البلدية من انخفاض مستحقات الجباية نظراً لانقطاع رواتب الموظفين الذين أصبحوا غير قادرين على دفع مستحقاتهم للبلدية".

من جانبه قال أكرم العايدي مسؤول العمل الجماهيري بحركة فتح وعضو مكتب التعبئة والتنظيم: "فتح معنية بأجراء الانتخابات، إذا كانت الحكومة الحالية تبرز تأجيل الانتخابات بتصعيد قوات الاحتلال عدوانها على قطاع غزة فنقول لهم إن الاحتلال جاثم على أرضنا منذ أكثر من ٥٠ عاماً وسيبقى إلى أجل غير معروف فيجب أن نتعدى هذه المرحلة وان لا نحمل أخطاءنا للاحتلال".

اللعاب يسيل من جديد

حمدي فراج

ما أن نطق ايهود أولمرت بعباراته المعسولة عن اقامة الدولة واطلاق سراح أسرى، حتى سال لعاب اقطاب في القيادة الفلسطينية ثناء ومدى، رغم ان العبارات مطعمة بشروط التنازل عن أهم حق تاريخي للشعب الفلسطيني ومحور قضيته، وهو التنازل عن حق عودة اللاجئين . وليس هذا موضوع استغراب سيلان اللعاب الفلسطيني، بل تصريح أولمرت بحد ذاته الذي لا يحمل أي جديد، فالدولة المستقلة وافق عليها شارون ومن قبله رابين وباراك ونتينياهو، ووافق عليها بوش قبل أن يدشن خريطة الطريق، بل إنه حدد موعدها بحلول عام ٢٠٠٤، يومها سال لعاب الرئيس عرفات وأبدى موافقته الفورية قبل أن ينهي بوش خطابه، للدرجة التي دفعت صائب عريقات كبير المفاوضين آنذاك . والآن - أن يبدي احتجاجه على هذا التسرع في الموافقة . وفي اتفاقية أوسلو و "سلام الشجعان"، حدد عام ١٩٩٩ كبدء مراحل الحل الدائم واقامة الدولة المستقلة .

أما اطلاق سراح الأسرى، فان أولمرت يربطها باطلاق سراح شاليط واعادته اولا سالما، وثانيا يقرر (من وكيف) سيطلق سراح أسرى فلسطينيين، بمعنى أن المسألة مسألة تبادل وتقايض، وما كان لها ان تكون لولا شاليط الذي اسره المقاومون قبل ما يزيد على خمسة أشهر .

لقد عمد أولمرت الفاشل والمأزوم جراء حربه الفاشلة على لبنان لاعادة الجنديين، وحملته على غزة (أمطار الصيف) و(غيوم الخريف) لاعادة شاليط، فلم ينجح في اعادة أحد، وارتكب ما ارتكب من مجازر دموية في قانا وبيت حانون جعلته ووزير حربه العمالي الليبرالي من أبرز مجرمي الحرب في تاريخ دولتهم، عمد للخروج من هذه الورطة المركبة بتصريحاته الأخيرة، وما كان يمكن له ذلك لولا التناغم القيادي الفلسطيني المعهود، وهذا اللعاب الذي اعتقدنا انه نضب من أفواه أصحابه على طاولات المفاوضات، حتى اعتقدنا انها مفاوضات أبدية، او انها تفاوض من أجل التفاوض .

وحقيقة الأمر ما كان لهامش هذا التفاوض أن يتسع قليلا من جديد بعد تهيمش المفاوضين، لولا نجاح المقاومة في الابقاء على الجندي طوال هذه المدة، و(مواسير) القسام، والقادم أجمل.

من المسؤول عن تعطيل عمل المجلس التشريعي؟

خاص «بالحال»

مضى ما يزيد على عشرة شهور على انتخاب أعضاء المجلس التشريعي ولم تتم حتى الآن مناقشة أي قانون رغم تأكيد مصادر مطلعة الانتهاء من إعداد عدد منها. فمن المسؤول عن هذا التعطيل؟ وما تأثير ذلك على الحياة العامة؟

الانعقاد ممكن لو حسنت النوايا

يقول النائب محمد فرج الغول، رئيس اللجنة القانونية في المجلس التشريعي إن هناك عاملين يعرقلان عمل المجلس التشريعي، الأول هو الغياب القسري للأعضاء بسبب الاعتقالات الإسرائيلية لنواب كتلة الأغلبية المحسوبة على حماس، والثاني هو مواقف بعض الكتل النيابية الأخرى، ككتلة فتح التي قاطعت جلسات المجلس أكثر من مرة في محاولة لتعطيل عمل التشريعي، وهذا ما حدث في جلسة الأربعاء ٢٢/١١/٢٠٠٦م، رغم أن التوقعات كانت تشير إلى إمكانية عقدها كالمعتاد بخلاف مرات سابقة: "عدم حضور الموظفين بدعوة من لجنة الإضراب أعاق بشكل كبير عمل المجلس التشريعي في رام الله بشكل خاص، مع أنه كانت هناك إمكانية للعمل وعقد جلسات في أي وقت. ومن الناحية القانونية فإن المعتقلين من أعضاء المجلس يشكلون الثلث، ما يعني إمكانية عقد الجلسات بوجود الثلثين إذا حسنت النوايا، لكن إذا كان الهدف تعطيل عمل المجلس فإن من يتحمل ذلك هو الذي لا يحضر".

وقد أثر غياب غالبية الأعضاء، سواء بالاعتقال أو التغيب الإرادي، كما يقول الغول، على إقرار القوانين وعلى مراقبة ومتابعة الأوضاع والمواقف السياسية العامة. لأن الأصل أن يواصل التشريعي عمله ولا يعطل مطلقا باعتباره قبة ينبغي أن تحل تحتها كافة المشاكل.

وأكد رئيس اللجنة القانونية أنه رغم الإعاقات والعراقيل فإن لدى اللجنة رزمة من القوانين

المالي والاقتصادي والمالي ألفت بظلالها على الشعب الفلسطيني بما في ذلك عمل المجلس. وأوضح أن نواب حركة فتح لا يضربون، لكن إضراب العاملين في المجلس الذين من المفترض أن يُعدوا للجلسات والتحصير لها أدى إلى تعطيل عمله، وهذا لا تتحمل حركة فتح مسؤوليته، لأن من حق الموظفين أن يضربوا للمطالبة برواتهم.

عوامل متعددة

يرى، ماجد عاروري، مسؤول التوعية الجماهيرية في الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، أن تقييم دور المجلس التشريعي يتم من خلال ما يقره من مشاريع قوانين، ومن خلال دوره في الرقابة المالية والإدارية على السلطة التنفيذية والمؤسسات الأخرى. وفي تفسيره لعدم تمكن التشريعي من القيام بدوره الفعلي والمصادقة على مشاريع القوانين قال إن ذلك يرجع إلى حالة الضعف في قدرة عدد من الأعضاء الذين يخوضون التجربة البرلمانية حديثا، ولم يكونوا على اطلاع على آليات العمل البرلمانية.

والعامل الثاني هو: "الصراع الدائر في السلطة التنفيذية بين مؤسستي الحكومة والرئاسة، هذا بالإضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي الذي اعتقل عددا من النواب ومنع تنقل الكثير منهم بين الضفة وغزة والعكس. ويأتي بعد ذلك إضراب الطاقم الإداري للمجلس والذي بدأ مطلع شهر تشرين أول الماضي، وهو أمر ليس بالغ الأهمية لأن المجلس لم يكن قبل ذلك فاعلا حتى يقال إن الإضراب شل عمله".

وبذلك يرى عاروري أن دور التشريعي ضعيف لأن ما أقره من قوانين يبقى محدودا، ولسات الاستجواب للمسؤولين لم تكن كما ينبغي، وهذا برأيه يستدعي البحث عن آلية جديدة لتفعيل دوره.



ليس نواب فتح

بل إضراب عاملي المجلس

يقر عيسى قراقع، النائب عن حركة فتح بوجود تعطيل لعمل المجلس التشريعي وعدم انتظام جلساته، ويرجع ذلك لسببين الأول اعتقال عدد كبير من النواب، والثاني إضراب الموظفين والعاملين في المؤسسات الحكومية، إضافة إلى الوضع الفلسطيني العام. ورغم تأكيده على عدم وجود تقدم في مجال القوانين، فقد أشار إلى وجود العديد من المشاريع التي قدمت وأحيلت إلى اللجان المختصة وخاصة اللجنة القانونية.

ورفض قراقع تحميل حركة فتح مسؤولية تعطيل عمل المجلس، مشددا على أن الظروف الموضوعية التي يمر بها الشعب الفلسطيني والأوضاع السياسية والإضرابات والحصار

تنتظر العرض على المجلس التشريعي لمناقشتها ثم المصادقة عليها: "هناك ١٣ مشروعا جاهزا للعرض في أية لحظة، منها مشروع قانون الهيئة الفلسطينية لملاحقة جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين، ومشروع قانون حماية الثروة السمكية ومشروع حماية الصياد الفلسطيني، ومشروع قانون رسوم جوازات السفر الفلسطينية، ومشروع مزاولة مهنة الصيد في فلسطين، ومشروع قانون معدل لقانون المعاقين، ومشروع قانون حظر التعذيب وغيره من صنوف المعاملة اللاإنسانية أو المهينة، ومشروع قانون معدل لقانون الإجراءات الجزائية، ومشروع قانون معدل لقانون المحاكم البديائية، ومشروع قانون معدل لقانون أصول المحاكمات النظامية والمدنية، ومشروع قانون المياه، ومشروع قانون معدل لقانون الأحوال المدنية، ومشروع قانون القضاء الشرعي".

قريبا تيار ناصري في فلسطين

حسن جبر

والقومية الوجودية الأخرى في مصر وتونس والعراق والكويت ولبنان إلى جانب بركات دعم من فلسطيني ال ٤٨ والشتات .

وأشار الكتري إلى ان العمل يشمل كافة المناطق الفلسطينية والشتات مؤكدا تشكيل لجنة تحضيرية من أجل بدء العمل والتحصير للإعلان عن التيار الناصري بشكل رسمي بعد ان جرى هذا الإعلان أمام ضريح الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في مصر .

ويقول الكتري ان بداية العمل كانت من خلال لقاء جمع عدد من أبناء الشعب الفلسطيني المؤمنين برسالة جمال عبد الناصر في القاهرة بمناسبة انعقاد مؤتمر القاهرة الرابع لدعم المقاومة العربية في العراق وفلسطين: "كان المجتمعون يمثلون تجمعات فلسطينية متعددة في الوطن والدول العربية والشتات. وانتخب المجتمعون قيادة من ثلاث شخصيات ستقوم بمتابعة العمل لتأسيس التيار الناصري الذي سيجمل نفس الاسم. يرأس هذا التحرك المنسق العام للتيار الناصري شريف أبو جابر وهو فلسطيني يعيش في ألمانيا".

ويوضح الكتري ان التيار الناصري يستند في

برنامجة إلى فلسفة الثورة التي صاغها الرئيس جمال عبد الناصر وميثاق العمل القومي في الجمهورية العربية المتحدة (دولة الوحدة بين سورية ومصر) وبيان ٣٠ آذار (مارس) الذي ألقاه جمال عبد الناصر أمام قيادات الاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة في الثلاثين من شهر مارس لعام ١٩٦٨ .

وأشار الكتري إلى ان مبرر إعادة تشكيل والإعلان عن التيار الناصري موجودة في ظل عجز اليمين واليسار في الساحة الفلسطينية عن العمل وانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية .وبذلك يكون البديل هو المد القومي العربي .

وعن علاقة التيار الناصري بمنظمة التحرير الفلسطينية يقول الكتري ان التيار يعتبر نفسه جزء من منظمة التحرير الفلسطينية ويلتزم بالميثاق الوطني الفلسطيني وبمقررات المجلس الوطني الفلسطيني: "نحن ندعو إلى إعادة تصويب وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وبعثها من رقادها وإعادة تفعيل دورها ومؤسساتها مع التمسك بالوحدة الوطنية كأول الشعارات التي رفعتها المنظمة". وعن علاقة التيار بالدول العربية قال ان التيار الناصري ملتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من البلدان العربية مشيراً إلى ان العلاقة ستحدد مع الأنظمة العربية من خلال علاقة كل نظام بالقضية الفلسطينية وبمنظمة التحرير الفلسطينية.

تجري شخصيات سياسية استعدادات مكثفة من أجل الإعلان الرسمي والنهائي عن انطلاق التيار الناصري في فلسطين وبالأحرى كما يقولون إعادة الإعلان عنه بعد سنوات من الاندماج والذوبان في اطر وفصائل أخرى.

ويتطلع القائمون على العمل إلى ان يأخذ التيار الناصري في فلسطين موقعه ومكانه الطبيعي بين فصائل العمل الوطني وباعتباره فصيلا من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

يقول يونس الكتري "أبو نافذ" أمين سر التيار والذي يعتبر احد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية إن ما يجري هو إعادة إطلاق التيار الناصري الذي كان موجودا بها قبل ان يلتحق جزء من التيار بشكل أساسي بحركة فتح والجهة الشعبية وفصائل أخرى .

وكان القائمون على التيار الناصري استغلوا احياء الذكرى السادسة والثلاثين لرحيل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من أجل الاعلان عن توجه احياء التيار الناصري. وتخلل الاحتفال قراءة رسائل دعم وتأييد من القوى الناصرية

إنصافاً لـ «فتح»

عماد الاصفير

سيظل الفلسطينيون مدينين لفتح و لو عادوا الى الوراء لتذكروا كيف حولت الرصاصه الاولي للاجئين لفدائيين والمنظمة لكيان وهوية معترف بها عالميا وكيف انتقل كل ذلك الى سلطة انتقالية معترف بها من قبل العدو على جزء من ارض فلسطين.

ولفتح ان تفخر كثيرا بانها كرسست ديمقراطية الانتخاب للرئاسة والتشريعي والبلديات وتداولت السلطة بشكل قانوني مع حركة حماس بعد ان اقنعت العالم واقنعتها بضرورة اللجوء الى صناديق الاقتراع . وللفضائل مجتمعة - من حاد منها عن الدرب ومن ضل عنه ومن عاد اليه ومن اكتشفه متأخرا - ان تشارك فتح في نسبة ضئيلة او كبيرة من هذه المفاخر ولكن بشرط ان تتحمل معها ذات النسبة عن الخطايا الكبيرة.

ولا أخصص هنا فضائل المنظمة - من تضاعل منها حتى الموات ومن انقسم حتى التلاشي ومن ألحق نفسه بفتح او انشغل بالعمل غير الحكومي ومن وقف مقترجا او ناقدا غير شريك - فالمسؤولية عن الكارثة التي نعيش اليوم اعم ا واقدم.

فحركة الاخوان المسلمين كانت تنافس الرئيس الراحل على مقاعد رابطة طلاب فلسطين ولكنها لم تشاركه الثورة التي انطلقت من صفوف الرابطة و فرع الحركة في فلسطين كان متجزرا ولكن همه الاول - قبل ان تولد حماس - كان مهاجمة علمانية الفضائل بدلا من مشاركتها .

لم تؤمن حماس الى ما قبل فوزها بمشروع السلطة ولم تمارس المعارضة بشكلها المتعارف عليه بل سعت الى تقويض السلطة عبر استخدام أعنف أشكال المقاومة وكان بإمكانها الالتزام بالهدنة كما تفعل الآن وهي في السلطة. تخلت امريكا عن فتح لانها قالت لا في المراحل الحرجة ولم تستطع اوروبا التمرد فموضتنا بمال افسدنا من دون ان نجد رادعا محليا او دوليا وغرقنا في فساد وفوضى والجميع منشغل بنقد الاداء التفاوضي بدلا من التشمير عن الساعدين من اجل قليل من العمل الداخلي.

واليوم وفيما تغرق حماس في معالجة هذه التركة الثقيلة مضافا اليها الحصار السياسي والمالي على فتح ان تكون الام التي ترفض تقسيم طفلها وعليها النظر الى داخلها اكثر فاقرار الديمقراطية للشعب يستدعي ديمقراطية داخلية وعلى شيوخ الحركة ان يتنحوا لصالح شباب ما زالت صلاتهم بالناس قائمة وعلى فتح البحث عن الكفاءات في صفوفها بدلا من الاكتفاء بالوجه المتهمه بالفساد .

بهذا يمكن لفتح ان تنمي رصيدها واما بغيره فانه سيأكل، لا تركنوا الى تدني شعبية حماس فما تناقص منها لن يذهب اليكم قبل أن تبدلوا وتغيروا .

حسن جبر

"أوقفوا التعصب الحزبي الأعمى. من حقم أن تنضموا إلى الأحزاب والفضائل لكن دون تعصب وحزبية مقبلة. استمعوا إلى آراء الآخرين واعترفوا بحقهم في الانتماء إلى فضائل أخرى".

هذه هي الرسالة التي يحاول شبان وشابات من جامعات غزة إيصالها لمحاربة التعصب الحزبي الذي بدأ يضرب أروقة جامعاتهم ويفرق بين زملائهم وأصدقائهم ويحيل الصروح الأكاديمية إلى قلاع حزبية محرمة على من يخالفهم في الرأي أو المعتقد.

شبان لا يملكون إمكانات كبيرة ولا ميزات ضخمة لكنهم مصممون على عمل شيء للمحافظة على الدور الرائد للجامعات والمؤسسات العلمية والأكاديمية ليسوا بعبدين عن الفضائل والتنظيمات لكنهم يؤمنون بالانتماء الواعي النظيف بعيدا عن الانتماء الأعمى كما يقولون.

عدهم الآن لا يزيد على ١٥٠ طالبا وطالبة لكنهم يؤكدون أن أعدادهم ستزيد مستقبلا لذا بدأوا حملة تطوعية لمحاربة التعصب الحزبي التي يقول عنها منسق الحملة الشبابية لمناهضة التعصب الحزبي باسل خلف الطالب في الجامعة الإسلامية إنها



جاءت بعد المعاناة التي يواجهها الطلاب في جامعات الوطن بسبب هذه الحزبية المقبلة: "الجميع يعمل من أجل مصالحه وأهدافه ولا يهمه الرأي الآخر بل تهمه مصلحة حزبه وأصدقائه. نحاول من خلال نشاطاتنا ان نبني قاعدة شبابية واعية ناضجة تحمل على عاتقها المسؤولية الوطنية وان يكون الشباب المحور الأساسي لخطط التقدم والتنمية". ويقول خلف ان أحد أهداف الحملة تحويل ظاهرة التعصب الحزبي إلى ظاهرة صحية تؤدي الى توعية الشباب على اعتبار ان الحملة لا تعارض الانتماء الحزبي لكنها تحاول تصحيح الأفكار وتوجيهها إلى

أهداف وغايات نبيلة .

ويشاطر الطالب خالد احمد من الجامعة الإسلامية زميله خلف نفس الأفكار والتوجهات ويحلم بوضع يغيب فيه التعصب الحزبي: "نحلم ان تكبر فكرتنا وتتطور وتلاقى الدعم والتأييد بين طلبة الجامعات والمعاهد وفي كافة المؤسسات التعليمية والعلمية. لدينا أمل في إحداث فقرة في جدار التعصب الحزبي رغم ضعف وقلة الإمكانيات بسبب غياب أية جهة راعية رغم الترحيب والتأييد الذي تلقاه فكرتنا في كافة الأوساط والمؤسسات". ويؤكد احمد انه لا توجد لدى القائمين

شكاوى متزايدة ضد هيئة الحج تحمل اتهامات بالتلاعب بقوائم المستحقين

خاص "الحال"

في الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن برام الله حراك مواطنين حضروا الى مقر الهيئة وبينهم مرضى ليقدموا شكاوى ضد هيئة الحج متهمينها بحرمانهم من الحج رغم أحقيتهم به.

وفي هيئة الحج والعمرة حراك من نوع آخر. وفود تأتي وأخرى تغادر أملا في الحصول على بعثة حج. منهم من ينال نصيبا بالموافقة ومنهم من ينتظر حظا أوفر للأعوام القادمة.

الشكاوى لدى الهيئة المستقلة توجه اتهامات صريحا بالتلاعب بقوائم الحالات الاستثنائية المرضية وتوزيع جزء منها كحصص على بعض المسؤولين كما يقول المحامي موسى أبو دهيم من جبل المكبر بالقدس.

في حين ينفي رئيس هيئة الحج هذه الاتهامات مؤكدا أن الهيئة تعمل بشفافية عالية خاصة في الحالات الاستثنائية: "الهيئة لا يمكنها قبول جميع الحالات المرضية المقدمة خاصة حالات السكري والضغط وأمراض القلب نظرا لكثرتها. كما أن بعض الحالات المرضية تكون متقدمة جدا ولا يمكننا الموافقة عليها خوفا من عدم قدرتها على تحمل مشاق رحلة الحج".

وفيما تشير معطيات الهيئة الفلسطينية المستقلة الى وجود ٦٠٠ بعثة حج لم يعلن عنها في وسائل الإعلام، يقر رئيس هيئة

الحج بوجودها مشيرا الى انها موزعة على مناطق الجنوب والشمال والوسط والقدس بواقع ١٥٠ حالة لكل منطقة. وتتمتع القدس بخصوصية في هذا المجال، علما بأن التسجيل للحج فيها ممنوع ومتوقف منذ عام ٢٠٠٢، وتتم القرعة فقط بين المسجلين فيها قبل ذلك العام.

لكن المحامي موسى أبو دهيم له رأي آخر فهو يتهم الهيئة بعدم الالتزام بالمعايير: "تقدمت بطلب حالة استثنائية بالوكالة عن زوجة عمي كونها تقدمت في عام ٢٠٠٠ بطلب للهيئة كانت تجدها كل عام الا ان الحظ لم يحالفها. وخلال هذه الفترة أصيبت بسرطان الحنجرة استدعى مكوثها في المستشفيات عدة شهور واجراء عمليات خطيرة لاستئصاله وانتظرت الاعلان عن الحالات الاستثنائية الا ان اسم زوجة عمي وتدعى هيفاء ابو ادهيم لم يكن ضمن قائمة مستحقي بعثة الحالات المرضية وبعد مراجعة المسؤولين في الهيئة تبين ان الأخيرة قبلت ٥٠ حالة فقط من أصل ١٥٠ ووزع المتبقي منها على غير مستحقيها".

ويؤكد رئيس هيئة الحج ردا على ما يقوله ابو دهيم ان الحالات الاستثنائية "وزعت بناء على أحقية هذه الحالات واستنادا الى التقارير الطبية المقدمة، وأشرفت على عملية التوزيع لجنة خاصة من الهيئة في كل منطقة من المناطق المذكورة. وشملت الحالات الاستثنائية أسر الشهداء والمعتقلين وحالات من الشؤون

الاجتماعية اضافة الى عشرات الحالات من إذاعة فلسطين، كما قبلت حالات حولت اليها من مكتب الرئيس على حسابها الخاص بعد أن الغى الرئيس البعثة العسكرية لاتاحة المجال أمام الحالات الإنسانية، كما استفاد من الحالات الاستثنائية بعض المواطنين من حملة الهوية الفلسطينية المقيمين في الخارج الذين

على الحملة أية موارد مالية حيث يتم تنفيذ كافة النشاطات والفعاليات اعتمادا على ما يتم جمعه والتبرع به من الأعضاء والمشاركين .

أما سمر من جامعة الأقصى فتقول إنها تحلم بصرح جامعي تخلو منه مظاهر الحزبية المقبلة. وهي ترى أن الكثير من الطاقات الشبابية تضيع دون أن يتم الاستفادة منها بسبب عدم وجود انتماء حزبي لها أو لأن انتماءها عقلائي . وترى أن مهمة الحملة الشبابية لمناهضة التعصب الحزبي لا تتوقف عند طلبة الجامعات: "صحيح أن رسالتنا موجهة للطلبة بشكل خاص لكنها أيضا موجهة إلى كافة قطاعات الشعب الفلسطيني الذي أصبحت تتزايد في صفوفه ظاهرة التعصب الحزبي والاستقطاب السياسي الذي لا يفيد الوطن بقدر ما يضع عقبات وصعوبات أمام أي تطور وتقدم".

وتؤمن سمر بأهمية وضع وثيقة شرف بين الكتل الطلابية المختلفة لنبذ التعصب الحزبي والعمل بروح الفريق الواحد من أجل خدمة المجتمع وشريحة الشباب بشكل خاص.

تحدث الشبان الثلاثة كثيرا عن الأهداف والأمانى والتطلعات الكبيرة التي يحملونها في صدورهم فهل ينجحون؟

يا الله يا واحد يا رحيم
نجينا من الواسطة والمسؤولين



لا يمكنهم الحج من الدول التي يقيمون فيها. اضافة الى حالات من المعتمرين الفلسطينيين الذين يتخلفون في الديار المقدسة الى حين موسم الحج ، وتضطر الهيئة لاحتسابهم من ضمن حصص فلسطين من الحج بناء على طلب من السلطات السعودية التي لا يمكننا تجاهلها".

حكومة الثمن الأعلى

عصام ابو بكر

إذا ما تمخضت الجهود وأثمرت عن تشكيل حكومة الوحدة التي طال انتظارها، فإن ذلك سيكون خطوة في الاتجاه الصحيح تضع الأمور في نصابها مرة أخرى، وتعود على المواطن بشيء من الراحة واستعادة الأمل لبداية عهد قادر على الإجابة على مجموعه من الأسئلة وحالة القلق والتوتر التي سادت الفترة الماضية.

الحكومة الحادية عشرة ما هي محدثات عملها والاولويات التي ستعمل عليها؟ هل تنهي حالة الاستقطاب الثنائي؟ هذه الأسئلة تدور في ذهن أبناء الشعب الفلسطيني وهم يتابعون زحف السلخات في خيطي تشكيل الحكومة لان المواطن العادي هو الذي دفع الثمن الأعلى.

الآن يقترب الأمل بالوصول لاتفاق ولكن التجارب الماضية تعلمنا أن نخاف ونقلق ونسأل هل زالت جذور الخلافات بين الطرفين نهائياً وهل بالامكان الحديث عن حكومة براس واحد لا راسين؟ هل لنا أن نسال عن الخطط التي ستعمل بها الحكومة لوقف انهيار الاقتصاد والتراجع في السلم الاجتماعي ومحاربة البطالة والفقر، وماذا عن مواجهة الاحتلال والجدار وخطط التجميع والفصل والدولة المؤقتة وضم الأراضي..

لاظن أن أحداً وحده قادر على حمل كل ذلك. فالحكومة القادمة هي حكومة نزع فتيل الاقتتال وتنظيم الوضع الداخلي ومسؤوليتها تنحصر في إبعاد شبح الحرب الأهلية، إذن هي حكومة تراضي ومجاملات وهذا ليس تشكيكاً في قدرات الوزراء الجدد ولكن هناك المزيد من الأسئلة التي لا تبدو في الأفق القريب أي إجابات عليها، فماذا عن مواقف الأطراف السياسية؟ هل هناك آفاق لانطلاق عملية سياسية ومفاوضات جديدة؟ وما دور أقطاب الحكومة فيها؟ وهل المنظمة هي المرجعية؟ وما هو سقفنا التفاوضي والية عمل وتركيبة الوفد المفاوض؟ هل ستكون للرئيس مظلة وشبكة حماية لمساحة التحرك القادمة؟ أوضحت السنوات الماضية أن خطة اشفاء لن تستطيع تقديم علاج فوري لحالتنا الفلسطينية وبات من الأهمية بمكان أن نبحث عن حل جذري بمشاركة كل الأطراف وتسمية الأمور بمسمياتها الحقيقية وتقديم فاتورة مكالفة مفصلة لهذا الشعب، فاستبعاد أطراف معينه واقتصار الحوار على طرفين أو أكثر لا يوفر منفذاً للخروج من الأزمة الحالية.

بالرؤية الواضحة والثقة والإرادة الجماعية وتوفير المناخ لعمل مشترك نعم بالامكان أن نخطو إلى الأمام نخطاب المجتمع الدولي ونعيد صياغة مواقفنا بالنظر للتوازنات الإقليمية من حولنا.

علينا أن نحسم امرنا بوضوح هذه المرة والإجابة على هذه الأسئلة وغيرها الكثير. لان هذه الحكومة كانت الأكثر تكلفة والأعلى ثمناً دفعنا لأجلها شهداء وجرحى، قلقاً وتوتراً ومعاناة، صبراً وترحمنا. هذه الحكومة إن ولدت ستكون أمامها مهمات غاية في الصعوبة وأولها إعادة تضييد جراح اقتصادنا النازف جراء المقاطعة والحصار الظالم، ويبقى موقفها السياسي الواقعي المتوازن هو الهاجس الذي يلاحق المواطن الذي يحلم بدولة ولقمة عيش كريمه وراية استقلال وسيادة.

المشغل الخليوي الجديد.. تنافس أم تكرار؟

ايهم ابو غوش



تساؤلات عدة أثارها قرار منح السلطة الوطنية رخصة لمشغل ثان للهواتف الخليوي في فلسطين حول إمكانية تعزيز القدرة التنافسية لسوق الهواتف الخليوية، وابدئ البعض خشيتهم من ان يكون المشغل الجديد أداة للتطبيع مع اسرائيل.

وكان وقد يضم عددا من الخبراء والمستثمرين والاداريين لشركة الوطنية الدولية اجري الأسبوع الماضي زيارة للاراضي الفلسطينية استغرقت بضعة ايام كان الهدف منها حسب مديرة العلاقات العامة والاتصالات في الشركة الوطنية الدولية، الشريك الاستراتيجي للمشغل الثاني للهواتف النقالة في فلسطين ايمان غريب هو القيام بجولة استكشافية لوضع السوق الفلسطيني والعمل على استقطاب الكفاءات البشرية وضمها لطاقم الشركة في فلسطين.

ورفضت غريب التحدث عن التوجهات المستقبلية للمشغل الجديد قبل تسجيل الشركة وتسميتها والتباحث مع صندوق الاستثمار الشريك في المشغل الجديد والاتفاق معه على التفاصيل وانهاء المشاورات مع وزارة الاتصالات: "المسؤولية الان تقع على عاتق الشركة الفلسطينية التي سيكون على مجلس إدارتها اتخاذ القرارات ووضع التوجهات وتحديد موعد التشغيل وكل ما نقوم به حالياً هو محاولة التواصل مع كوادر فلسطينية من فلسطين وخارجها للعمل في الشركة الجديدة".

وأكدت غريب أنه تبين لشركة الوطنية الدولية من استطلاعات اجرتها على السوق الفلسطيني وجود الكثير من الكفاءات والخبرات المتمكنة مشيرة إلى أن الشركة ستسعى إلى استثمار هذه الكفاءات وضمها للعمل ضمن كادر الشركة الجديدة، لكنها نفت وجود أي نية عند المشغل الجديد لاستقطاب كفاءات من الشركة المنافسة (جوال): "بالأكيد لن نسعى لهذا الاسلوب والاولوية لنا هي توظيف الكفاءات والطاقات البشرية الفلسطينية في فلسطين وخارجها والتي لا تعمل مع شركات اخرى". مع ذلك رفضت غريب التعليق على المعوقات الاحتلالية، أما عن محدودية السوق الفلسطيني وصغر حجمه فقالت: "ما تقدمنا به من عرض بقيمة (٣٥٥) مليون دولار للحصول على رخصة المشغل الثاني للهواتف النقالة في الاراضي الفلسطينية كان مبنياً على دراسة سوقية ونتيجة دراسة جدوى اقتصادية اجرتها الشركة وبالتالي المبلغ المقدم يمثل القيمة العادلة لهذا المشروع".

وبالنسبة للخدمات التي يمكن أن تقدمها الشركة للمواطنين أكتفت غريب بالقول: "هذا متروك لإدارة الشركة الجديدة، لكن شركة الوطنية للاتصالات اثبتت قدرتها على تقديم خدمات متميزة جدا في البلدان التي شاركت فيها كمشغل خليوي".

الجديد لن يجعلنا نغير سياستنا بل هذا سيدعمها. كما أن السوق مفتوحة والمشارك الذي سيدعمها عند جوال سيتعامل معها أما الذي سيدعمها عند المنافس فيسبب إليه".

وفيما يتعلق بالاسعار قال الجابر إن جوال لن تنجر إلى حرب الاسعار إذا ما اشعلها المنافس الجديد قائلًا إن اسعار جوال منافسة إذا ما قورنت باسعار الشركات الاخرى سواء في اسرائيل او في المحيط الاقليمي: "سياستنا ثابتة على اساس ودراسات ولن تتغير من منطلق ما يقوم به المشغل القادم، فقد اتبع الاسرائيليون سياسة حرق الاسعار في السوق الفلسطيني وبالتالي فإن هذه القضية لن تخيفنا ولن تخيف المواطن الفلسطيني في كل الاحوال لأنه سيتفيد ذلك يعني تقديم خدمات افضل وربما تخفيض الاسعار. فالشركة الجديدة تتمتع بخدمات متميزة وهذا يوفر للمواطن سلعة افضل ويعد الخيارات امامه على استراتيجيتنا المستقبلية".

يذكر أن مجلس الوزراء الفلسطيني السابق قرر فتح باب المنافسة في قطاع الاتصالات النقالة ومنح صندوق الاستثمار الفلسطيني حقوق الإدارة والاستثمار في مجال خدمات الهاتف المتنقل وقد اعلنت وزارة الاتصالات في شهر ايلول الماضي عن فوز الوطنية الدولية بعبء الدخول كشريك استراتيجي مع صندوق الاستثمار الفلسطيني في مشروع المشغل الثاني للاتصالات الخليوية في الاراضي الفلسطينية وذلك بعد تقديمها باعلى عرض مالي بقيمة ٢٥١ مليون دينار اردني أي ما يعادل ٣٥٥ مليون دولار.

من جهته يرى د. باسم مكحول منسق البحوث في معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) أن المواطن الفلسطيني سيفيد من وجود مشغل خليوي ثان لا ذلك يعني خدمات افضل.

الدولية هي الجهة التي تعمل على استكشاف فرص التوسع العالمية وتنسيق ذلك ضمن مجموعة الوطنية للاتصالات. وأشارت لتواجد الوطنية للاتصالات في الكويت والجزائر والسعودية وتونس والعراق وجزر المالديف. وكانت شركة الوطنية للاتصالات اعلنت في وقت سابق أن ربحها الاجمالي خلال الشهور التسعة الاولى من العام الجاري بلغت ١٧٢,٣ مليون دولار.

ورحب د. عبد المالك الجابر الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات الفلسطينية (بالتل جروب) بالمشغل الجديد وقال إن السوق الفلسطينية مفتوحة لشركات الاتصالات الاسرائيلية دون رقيب وإن هذه الشركات تفوق في حجمها وقدرتها ومواردها قدرات جوال كما لا تعترضها العقبات التي تواجهها جوال مضيًا أن جوال استطاعت رغم ذلك التميز والنجاح بفضل الكفاءات والاستراتيجيات التي تتبعها الشركة حيث نافست في الجودة والسعر ولم تترك مجالاً للشركات الاسرائيلية للتغلب عليها. واذاف الجابر ان دخول المشغل الثاني لن يتحقق إلا بالحصول على الترددات وهو بالاساس مطلب رئيسي لجوال التي تطالب منذ سبع سنوات منحها ترددات: "لكن اسرائيل رفضت مرارا وتكرارا هذا الطلب مبينا أن دخول المشغل الجديد يعتبر خبرا سارا لجوال يعني أن مطلب الحصول على ترددات قد تحقق، كما يعني انه باستطاعة جوال ادخال المعدات اللازمة لعمل الشركة. كما ان المشغل الجديد سيطلب السلطة القيام بواجباتها في منع المنافسة غير الشرعية من قبل الشركات الاسرائيلية".

أما عن الشركة الوطنية العالمية قال الجابر بأنها شركة عريقة مبدبا نية "بالتل جروب" التعاون معها بكل الآفاق الممكنة: "لا يوجد لدينا اي خوف او تردد وضبابية في موضوع المنافسة لان شعارنا منذ انطلاقتنا هو رضا المشترك وبالتالي فإن قدوم المشغل

وتجنب غريب الحديث بموضوع الترددات قائلًا ان ذلك من اختصاص وزارة الاتصالات الفلسطينية: "الشركة الوطنية تقوم بالتعاون مع صندوق الاستثمار الفلسطيني الشريك في المشغل الجديد باتخاذ الاجراءات اللازمة لهذا الغرض حيث تم تقديم طلب لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطينية التي بدورها تتابع هذا الموضوع وهي بدورها ستبلغنا بانتائج حين حصولها".

وفي اتصال لـ الحال أكد مسؤول على مستوى عال في السلطة الوطنية فضل عدم الافصاح عن اسمه صحة المعلومات التي تتحدث عن وجود مؤشرات ايجابية لحصول المشغل الخليوي الجديد على الترددات الهوائية من اسرائيل لكنه تجنب الخوض في اي تفاصيل بهذا الخصوص مكتفيا بالقول إنه لا يريد الغوص في التفاصيل إلى حين انجاز الموضوع كاملاً".

وفي وقت لم تحدد غريب موعداً لمباشرة الشركة الجديدة عملها على الارض واعلان انطلاقتها، أكد مصدر مقرب من الشركة الوطنية الدولية أن الشركة ستكون جاهزة للانطلاق في شهر تموز أو آب من العام المقبل. وقال إن المشغل الجديد فتح الباب أمام الراغبين للالتحاق بكادر الشركة من خلال الاعلان عن ذلك عبر الموقع الإلكتروني للشركة، ومن خلال استلام الطلبات باليد في عدد من المكاتب ببعض المدن كرام الله. وأشار المصدر إلى أنه سيتم استدعاء المقبولين ومن ثم دعوتهم للالتحاق بدورة في الخارج مدة ٣ اسابيع ثم اجراء امتحان عملي للمتقدمين قبل اختيار عدد منهم. وكشف أن المشغل الجديد سيعتمد على رزمة خدمات من الجيل الثالث غير متوفرة لدى جوال من اجل التغلب عليها. وهي خدمات تعتمد على التخاطب المرئي من خلال تقنية "wirlless" غير السلكية.

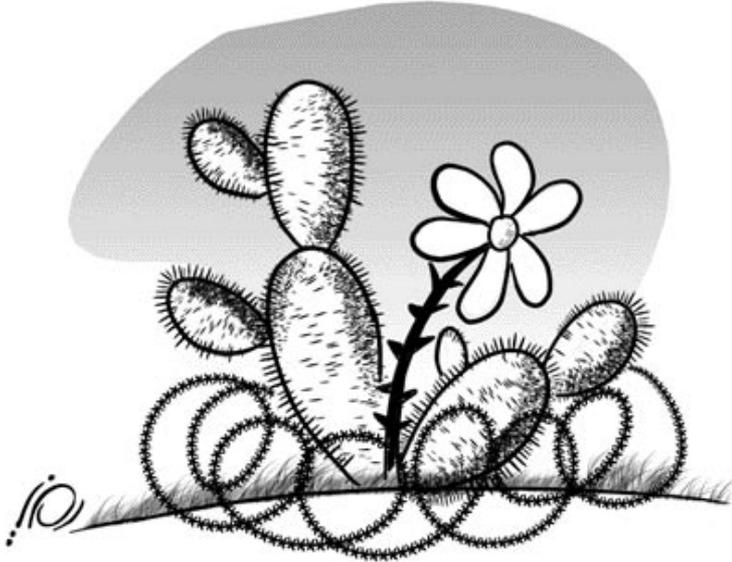
واوضحت غريب أن شركة الوطنية

شرعية الشراكة بين المؤسسات الفلسطينية والإسرائيلية

محمد عابدة

أما أن الأوان لهذا
الحلم أن يتحقق

د. مريم أبو دقة



قد سكنوا أرضا ليست أرضهم وطردها شعبا
واسكنوا مكانهم شعبهم فمن يفعل ذلك لا يمكن
أن يحب السلام وأنا استغرب وبشكل كبير أن
تقدم بعض المؤسسات الفلسطينية على بناء
علاقة مع مؤسسات إسرائيلية والأمر الأغرب
هو أن يتذرع البعض أن هذه العلاقة تصب
في صميم المصلحة الوطنية فمنذ متى يصبح
التطبيع مع الاحتلال فيه مصلحة لنا ونحن
نشاهد أن أغلب هذه العلاقات تستغل بهدف
إطلاق ما يسمونها مبادرات السلام والتي لا
تمثل في حقيقة الأمر إلا مبادرات التنازل .

رأي أحد العوامل في إحدى
المؤسسات الإسرائيلية

هالة حمدان مديرة مشاريع في مركز
بيرس للسلام تقول ان العلاقة بين المؤسسات
الفلسطينية والإسرائيلية تهدف الى تقويتها
وتدعيم استقلاليتها: " نعتقد ان هذه العلاقة
لن تكون العصا السحرية التي ستغير الوضع
الحالي ولكننا نؤمن انها تعطي بصيص أمل
في تدعيم فرص السلام. ونحن نرحب بأي
مؤسسة تريد ان تبني اي علاقة معنا ونقول
اننا لا نرفض اجندتنا على اي احد وانما
نسعى الى نشر اجندة وثقافة السلام بين
المجتمعين. كما انني ادعو الشباب الفلسطيني
والإسرائيلي الى بناء علاقات متبادلة لفتح
باب الحوار عن قرب " .

أما ساهر موسى مدير البرامج في تحالف
السلام الفلسطيني فيقول: " نحن نعمل مع
المؤسسات الإسرائيلية وأقول إن هذه العلاقة
ذات طابع ايجابي لأنها توضح أن هناك
شريك فلسطيني في السلام وأن أيدي الشعب
الفلسطيني دائما ممدودة للسلام ونتوجه
إلى الأغلبية الصامتة في المجتمع الإسرائيلي
التي تحب السلام من خلال هذه اللقاءات إلى
للتحرك وتشكيل لوبي ضاغط على الحكومة
الإسرائيلية من أجل الوصول إلى السلام
العادل " .

الاساليب حتى نستمر في الهدوء ،صحيح ان
البعض سيهاجر وان البعض سيموت في
انتظار تحويلة علاج وان آخرين سينحرفون
في محاولة القفز عن خط الفقر او ينتحرون
ولكن أطمئنتكم سيقى هناك على الاقل ١١ الف
اسير و ٢٤ وزارة و عدة كيلومترات من اراضي
الدولة المستقلة .

حوار اسلامي - علماني

لم يفلح التشريعي في عقد جلسة
جديدة ولم تفلح حوارات الفصائل
حتى الآن فهي تجري في اجواء متوترة
وتخضع لحسابات كثيرة ، ولم تفلح
المبادرات العديدة التي قدمها القطاع
الخاص والكفاءات وغيرهم فالكمل ينظر
الى هوية وتوجه من قدم المبادرة قبل ان
يقراً سطورها فنحن شعب أدمن الولاء
التنظيمي والاراء المسبقة ، فهل نطمح
بحوار فكري هادئ يقوده اسلاميون
وعلمانيون ينطلقون من امكانية وضرورة
العايش لبلورة ما هو مشترك ، ليس
ذلك أجدى من ارسال اكاديميين اسلاميين
لمحاورة نظرائهم الاسرائيليين في لندن .

نؤيد العمل مع المؤسسات وليس مع الأفراد

(م.ع) يرى أن الشراكة في النشاطات
يجب أن تقتصر على المؤسسات على اعتبار
أنها الأقدر على تعبئة المجتمعات من الأفراد:
" المؤسسات لها الأثر الأكبر وتشكل مصدر
ثقة في المجتمع ويمكن الاعتماد عليها بشكل
قوي نظرا لإمكاناتها المادية وللشخصيات
الاعتبارية المؤثرة التي عادة ما تترأسها. كما
أن التعامل مع المؤسسات يولد نوعا من الثقة
لأن الأفراد المنتمين لهذه المؤسسات تحكمهم
قوانين المؤسسة وبالتالي يسهل على الشعب
الفلسطيني معرفة أهداف الشخوص الذين
يتعامل معهم " .

نعارض بشدة

تري ربي سميح أنه من المبكر الحديث عن
أي علاقة تربطنا مع الشعب الإسرائيلي الذي
يحتلنا و يجثم على قلوبنا ويرسل أبناءه
إلى الجيش كي يقتلوا أطفالنا: " لا يمكن في
أي حال من الأحوال أن اقتنع أنه يوجد في
الشعب الإسرائيلي من يحب السلام لأن هؤلاء

الإسرائيليين في نشاطاتنا أمر ايجابي للغاية
حيث انه يثبت للعالم أن الشعب الإسرائيلي
بحد ذاته يعترف بحق الفلسطينيين ويجب
علينا كشعب فلسطيني أن نؤمن أن هناك
الكثير من الإسرائيليين يحبون السلام
ويؤمنون به ويرفضون وبشكل قاطع
الإجراءات الإسرائيلية والاحتلال وكم أتذكر
على سبيل المثال الإسرائيليين الذين حضروا
إلى مقر المقاطعة لحماية الرئيس عرفات أثناء
حصاره ولكني أعارض وبشدة أن تكون هناك
علاقة بين أي مؤسسة فلسطينية وأخرى
إسرائيلية حيث فهذا الأمر خطير للغاية
لأنه يعني التطبيع. أعتقد انه من العار علينا
كشعب فلسطيني في الوقت الذي نقاوم به
الاحتلال أن نطبع معه ومن منطلق أن علاقة
المؤسسات الفلسطينية مع الإسرائيلية تمثل
علاقة رسميه فهذا يعني انه لا مشكلة لدينا
مع الاحتلال ولكن علاقتنا مع الأفراد تعني
أننا لا نطبع لان العلاقة غير رسمية وبذات
الوقت نستغلهم بهدف التحرير " .

الدامون واليامون وطمون

أخطأ الرئيس فقال طمون عن اليامون
-التي شهدت مجزرة احتلالية قبل اسابيع -
واخطأ رئيس الوزراء فاسماها الدامون، وكلها
على وزن بيت حانون التي يدمرها الاحتلال
بعد قصف سديروت بقذائف تعددت اوصافها
من كارتونية ومحلية الى بدائية وصاروخية ،
وتنوعت مهامها بين صانعة للانتصار وطاردة
للاحتلال فعميدة له ومدمرة للهدنات، لم يعد
احد يستغرب ان تنتصر المقاومة وان يخسر
الشعب وتترجع القضية ألم يحصل ذلك في
لبنان.

اطمنونا

كنت على اهبة الاستعداد لسحب
"متابعات" العدد الماضي فور التوصل الى
الاتفاق الذي قيل انه وشيك بشأن حكومة
الوحدة او صفقة تبادل الاسرى او عقد جلسة
للتشريعي فالامل الذي سوقه الناطقون
الرسميون كان اكبر من أن اواجهه بما لمس في
نفوس المتحدثين من احتقان، ورغم ذلك فالف
شكر لكل من سوق هذا الامل الكاذب لانه اسهم
في تهدئة الشارع ، فرجاءوا وصلوا خداعنا بكل

تضامن الإسرائيليين من نشطاء السلام
في فعاليات مواجهة الاحتلال موضع نقاش
موسع في جلسات وحوارات الشباب المنقسم
بين مؤيد ومعارض. ومن المؤسسات من
يعمل بشكل سري ومنها من يعمل بشكل
علني مع المؤسسات الإسرائيلية. كان هذا
محور حديثنا مع مجموعة من طلبة جامعة
القدس المفتوحة.

نؤيد

يقول مجدي علي وهو طالب في جامعة
القدس المفتوحة: " أؤيد وبشدة تضامن
الإسرائيليين معنا وشراكتهم في نشاطاتنا
حيث فهم يقومون بإقناع أعداد اكبر من الشعب
الإسرائيلي بشرعية حقوقنا ويدافعون عنها
بشكل يعزز موقفنا. كما أن وجودهم في هذه
النشاطات يجبر الجيش الإسرائيلي على
عدم استخدام القوة المفرطة ضدنا. وأرى أن
العلاقة مع المؤسسات الإسرائيلية أمر ايجابي
ويفتح باب الحوار بين الشعبين ليفهم كل
طرف الآخر " .

بدورها تقول مريم ربيع وهي طالبة أيضا:
" علينا أن نتعامل مع الواقع الذي نعيش فيه
وان لا ننظر إلى العواطف التي أدمنا عليها
وأصبحنا نتجاهل الواقع. علينا أن ندرك انه لا
ذنب للأطفال الإسرائيليين بما فعل أبائهم ومن
اجل مستقبل أطفالنا وأطفالهم يجب علينا أن
نعمل معا عاجلا أم آجلا والأفضل الإسراع لانه
كلما تأخر الوقت سنخسر أكثر ومن هذا المنطلق
أؤيد علاقتنا معهم ومع مؤسساتهم كما أنني
اقر أن لدي أصدقاء إسرائيليين كثر واتصل بهم
دائما ولا اخجل من هذا الأمر بتاتا " .

نؤيد العلاقة بين الأفراد
ونعارضها مع المؤسسات
تقول روني سندس: " الشراكة مع

هنا حركات

عماد الأصفر

سلطة الشعب

غُيبَت الفصائل وعُتم على الشعب وجرى
الحوار خلف ابواب مغلقة وكأنه لا يعيننا
وكل ذلك بهدف زحزحتنا قليلا عن حافة
الهاوية وعن نقطة الصفر التي عدنا اليها
فجأة ، وبسرعة السلحفاة العرجاء انجزنا
٩٠٪ من الاتفاق وبسرعة البرق وصلنا الى
طريق مسدود ، وذهب قادتنا الى العواصم
القريبة والبعيدة وكلهم يقول انه زاهد في
السلطة ، ايها الزاهدون اين تذهبون أنسيتم
ان الشعب هو مصدر السلطات الوحيد ويا
ايها الشعب هل نسيت ان كنت دوما تسبق
قيادتك .

سلطة رواتب

لم اتلق من راتبي الا ما نسبته ١٨٪ ولكن
الحكومة تصر على انها دفعت ما يزيد على
ال٦٠٪ من رواتب الموظفين ، وفي الطريق من
رام الله لبريد اريحا من اجل استلام سلفة
جديدة ، قال موظف : على الاقل ايام قتح
كنا نستلم الراتب ، فرد عليه آخر: وقبل فتح

أصبحت حكومة الوحدة كلمة السر
لمواجهة الاحتلال وإنقاذ قضيتنا من حالة
التدهور التي أصابتها والحقيقة الفطرية
المؤكدة لمواجهة كل التحديات والفتان
الأمني الذي يتصاعد ويفتك بالبنى
الفلسطينية، إضافة إلى التهجير القسري
من سوء الحال التي طالت كل الشرائح
الاجتماعية نتيجة هذه الأزمة الخائفة
التي تعصف بنا، وهذا بطبيعة الحال
يشكل بيئة صالحة لتنفيذ مخططات
العدو الصهيوني أي تحقيق سياسة
الترانسفير، ولكن بشكل طوعي.

أمام هذا المشهد والذي تتكرر فيه المآسي
كل لحظة يتابع الجمهور تصريحات
متناقضة. جربنا كل الحلول ولكن أهم
الحلول لفك الحصار هي تلك التي لم
نجربها بعد.

القلاع تنهار من الداخل. بيتنا الداخلي
منفلش، منقسم، متصارع. كلنا يعلم اننا
مازلنا تحت الاحتلال، وأن لا قيمة لأي
موقع دون زوال الاحتلال، فعلى ماذا
نتحاصص؟

الوقت من دم والتاريخ لا يرحم. وليس
لهذا الهدف سقط الشهداء وأسر الأسرى،
وجرح الجرحى، بل كانت غايتهم تحقيق
حلم شعبهم في الحرية والاستقلال،
وليس من أجل سلطة فاقدة السيادة. إن
ثقة الشارع بقيادته أصبحت في خبر
كان حيث لا صدق في التصريحات ولا
صدق في الوعود. وكما فقد الموظف ثقته
بأي خبر يؤكد له أن هناك سلفة له وتتبدد
بلا شيء، أصبح يشك في أن هناك حالة
وفاق قادمة .

أمضت القوى الفلسطينية مجتمعة
شهورا من أجل إنجاز وثيقة الوفاق
الوطني. فلماذا لا نطبق فوراً هذه الوثيقة؟
لا بد من تشكيل حكومة وحدة وطنية
حقيقية وإنهاء حالة التجاذب الضارة
بين فتح وحماس. حينها نحن سنكسر
الحصار وسنفرض على العرب وغير
العرب التعامل معنا. ولا ننظر قرارنا من
الخارج، فأعداؤنا وفي القلب منهم أمريكا
وإسرائيل لن يرضوا عنا إلا مهشمين،
أو أمواتا.

فلنجرب الخيار الوطني بما تم التوافق
عليه (وثيقة الوفاق) وبالتوازي مع ذلك
لنبدأ بتفعيل وتطوير منظمة التحرير،
ولنكافئ هذا الشعب الصامد الصابر بهدية
يلحم بها وهي حق له. حكومة وحدة وطنية
تضمد جرحه النازف.

بذلك يكون الرد على الأعداء وعلى
المجازر وعلى العالم الظالم الذي يحاصر
الشعب ويحتمي مجازر الاحتلال
الصهيوني. وبذلك نحمي قلعتنا من
الداخل فنمنع اقتحامها من الخارج.

هدنة حذرة

إعتراف الريماوي

من جديد يعود موضوع الهدنة أو التهدة كما جرت العادة في السنوات الأخيرة على تسميتها، وتأتي هذه المرة في ظروف مختلفة، من حيث تزامنها مع الحوار الداخلي الفلسطيني المرتبط بالبحث عن تشكيل حكومة وحدة، ولعل أبرز أمر في طرح هذه الهدنة هو موافقة الإحتلال عليها، وبالتالي التعامل معها على أساس التبادلية، فما الجديد، وما الذي يقف وراء قبول الإحتلال بها؟

ربما هناك العديد من العوامل تقف وراء اضطرار أولمرت للقبول بتلك الهدنة، فالوضع الداخلي الإسرائيلي المرتبك بعد الحرب على لبنان، وما نتج عنه من إهتزاز في مختلف أركان وأدوات المستويات السياسية والعسكرية، هو أحد العوامل المهمة التي وضعت قيادة الإحتلال في خانة الضعف، كما أن فشل التصعيد الإسرائيلي المتزايد والمرتبط بالحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، وعدم المقدرة على تحقيق الأهداف العسكرية من هذا التصعيد والحصار، أثبت لرموز الإحتلال وقادته، أن هناك ما يشبه قوة الردع الفلسطينية المتمثلة بالصمود، والقادرة على المس بآمن واستقرار التجمع الإسرائيلي لقطاع غزة.

ولعل بوادر التوحد الفلسطيني، وتراجع حالة الإحتقان الداخلي الثنائي، والحديث عن قرب تشكيل حكومة الوحدة، جاء عاملاً مهماً آخر في بلورة الذات الفلسطينية وإخراجها من حالة التآكل الداخلي لتكن أكثر إلتفاتاً وإستعداداً لمواجهة الإستحقاقات الوطنية، بما يضع الوضع الفلسطيني في لحظة من القوة يمكن البناء والتواصل على أساسها.

كما لم تستطع إسرائيل الاستفاضة من الظرف العالمي والإقليمي في هذا الوقت بحيث يبقيها ممسكة بزمام المبادرة والإستثمار فيه، فالإدارة الأمريكية تغرق في العراق، وتتعثّر بشدة في لبنان، ورياح الإنتخابات النصفية للكونجرس الأمريكي جاءت غير مؤاتية لمركب السياسة الأمريكية ومخططاتها، إضافة لبروز بوادر إستقلال نسبي في السياسة الأوروبية، من خلال المبادرة التي قدمتها مجموعة من الدول الأوروبية كمدخل لحل سياسي للصراع، ما أفقد إسرائيل المقدرة على إستغلال الحالة الدولية كمنصير لها.

لا شك أن هذه العوامل متحركة ومتغيرة، هذا يعني أن أولمرت ورموز السياسة الإسرائيلية، قد يقبلون بشيء وقد يعودون عنه لاحقاً تبعاً للتغير واللحظة، ولكن يبقى للشعب الفلسطيني وقواه ضرورة التوافق والتوحد كعامل ذاتي يسهم في تشكيل إستصفاة داخلية قوية، من شأنها التأثير في مجريات إقليمية وعالمية، في سياق عملية التحرر الوطني.

قوات بدر في غزة هل هي لتعزيز الحرس الرئاسي؟

خاص «بالحال»

رجح مصدر موثوق وصول قوات بدر المتواجدة في الأردن إلى غزة قبل نهاية شهر كانون الأول الجاري. وكشف المصدر أن جهوداً أمريكية وأوروبية وإقليمية قوية نجحت في إقناع إسرائيل بالموافقة على إدخال هذه القوات التي ستنضم فوراً إلى قوات الحرس الرئاسي الفلسطيني التي يتم تعزيزها عسكرياً ولوجستياً في الوقت الحالي. وأضاف أن هناك معلومات مؤكدة أيضاً أن إسرائيل وافقت على صفقة الأسلحة الجديدة التي يتم بموجبها تزويد الحرس الرئاسي بأسلحة مصرية. وأشار المصدر إلى أن كل هذا الدعم بالإضافة إلى معسكر التدريب الذي يشرف عليه الأمريكيون في أريحا والمعسكر الآخر الذي يتم إنشاؤه في غزة حالياً، يهدف إلى تعزيز الرئيس أبو مازن وحرسه الخاص مقابل القوة المتنامية لحركة حماس. وأوضح المصدر أن صلاحيات الحرس الرئاسي سيتم توسيعها في المرحلة المقبلة بحيث يصبح هذا الجهاز

على الحدود الشمالية والجنوبية لقطاع غزة: "أعتقد أنه عند نشر هذه القوات على الأرض وعندما تقتضي الحاجة إشراكها في ضبط الوضع الداخلي فإن ذلك سيكون متاحاً، فمهمة هذه القوات مزدوجة، المساعدة في فرض القانون والنظام في قطاع غزة، وضبط الحالة الأمنية مع إسرائيل، وكل هذا يهدف إلى تعزيز قوة وقدرة الرئيس أبو مازن على الفعل الداخلي ومواجهة الوضع الصعب الذي نعيشه تحت عنوان الانفلات الأمني وفوضى السلاح، وأنا شخصياً لا أستبعد أن تحصل احتكاكات سياسية واجتماعية خصوصاً بعد أن تهدأ جبهة الصراع مع إسرائيل لأن الوضع الذي عشناه خلال هذا العام له طابع سياسي وصراع على السلطة، وهذا لم ينته، وبرأيي فإننا سنعيش حالة تآرجح بين الهدوء والتوترات الداخلية، وكما هو ملاحظ لم تحدث اشتباكات داخلية خلال الشهر الأخير إلا ما ندر وهذا يعني أن هذا الأمر مرهون إلى حد كبير بالقرارات السياسية للمسؤولين وللصفائل".

وأن الهدف هو تعزيز الحرس الرئاسي الفلسطيني. ويرى روبنشتاين أن الأجواء الإيجابية لاتفاق التهدة الأخير ستجعل دخول هذه القوات أمراً واقعاً خلال الفترة المقبلة بحيث يتم نشر هذه القوات في كل أنحاء قطاع غزة وليس على الحدود مع إسرائيل أو مع مصر. ويرجح روبنشتاين أن يتم الإعلان عن السماح بإدخال هذه القوات خلال لقاء القمة المرتقب الذي سيجتمع أبو مازن وأولمرت: "ستكون هناك خطوات إسرائيلية إيجابية باتجاه الرئيس عباس لكنني لست متفائلاً لأن اتفاق التهدة الجديد مرتبط بإطلاق سراح الجندي جلعاد شليط وتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، وتوقعاتي أن يستمر هذا الاتفاق من ٢-٣ أسابيع فقط، فإسرائيل والعالم لن يقبلوا بأن تحقق حماس مكاسب سياسية وجماهيرية".

وحول مغزى دخول هذه القوات يرى المحلل السياسي طلال عوكل أن عنوان دخول قوات بدر سيكون حماية اتفاق التهدة الجديد، وسيتم نشر هذه القوات

الذي يتبع الرئيس مباشرة القوة الأمنية المركزية الأولى في فلسطين بعد أن استلم الحرس مهام الأمن فعلياً في معبر المنطار الرثة الاقتصادية لقطاع غزة، وبعد أن استلم الإشراف على معبر رفح بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وحسب المعلومات المتوفرة فإن إسرائيل وضعت ثلاثة شروط لدخول قوات بدر: الشرط الأول أن تتم هذه العملية بموافقة العاهل الأردني الملك عبد الله، والثاني أن يدخل أفراد هذه القوات دون اصطحاب عائلاتهم حيث تمت معالجة هذه الإشكالية بوضع آلية تسمح لأفراد قوات بدر بزيارة عائلاتهم في الأردن، أما الشرط الثالث فهو أن تغادر هذه القوات المناطق الفلسطينية عندما تطلب إسرائيل منها ذلك. وحسب داني روبنشتاين محلل الشؤون الفلسطينية في صحيفة هآرتس العبرية فإن هناك تفهماً حكومياً إسرائيلياً للسماح بإدخال قوات بدر إلى قطاع غزة بعد أن كانت الحكومة الإسرائيلية تعارض إدخالها بشدة

هجرة الكفاءات أرقام مرعبة وفقدان الأمان يغذي الظاهرة

علي دراغمة

ساعة يومياً براتب ٤٠٠ دولار أسبوعياً، وكنت أدفع أجرة سكن ٥٠٠ دولار بالشهر في بيت مشترك مع آخرين".

وحول السبب الذي دفعه للهجرة يقول: "قررت الهجرة النهائية لأنني لم أعد قادراً على تحمل الوضع الحالي في فلسطين لكثرة الأزمات، وهذا لا يعني انسلاخي عن وطني، فانا أحب فلسطين وأقر بأنه أجمل وطن في العالم".

يؤكد عمر أنه كان يشاق لعائلته ولم تنسه أمريكا مدينته نابلس: "كنت أشتاق حتى لسريري ولغرفتي".

لكن منذ تخرجي من الجامعة لم أحقق أي تقدم في حياتي، فلا يوجد احترام للإنسان في بلدي ولا يوجد أمان من أن يسير الإنسان في الشارع من الانفلات الأمني، اشعر بالضيق ولا يوجد أمل في الحياة في المستقبل حتى لو عاد الهدوء لعام أو عامين فإن الفوضى ستعود مجدداً".

يؤكد عمر أنه لن يبق في فلسطين لإضاعة عمره "بلا معنى".

أما محمد سرتاوي (٤٠ عاماً) وهو أب لأربعة أطفال ويعمل في قسم التحاليل الطبية في مستشفى رفيديا الحكومي، فلم ينف سعيه للهجرة من أجل حياة أفضل: "اتفقت مع زوجتي على الهجرة إلى أمريكا ولأن شقيقي هناك منذ سنوات تشجعنا أكثر إلا أن السفارة الأمريكية رفضت طلبي. قرار الهجرة كان صعباً علي، ولم أتخذه إلا بعدما شعرت بعدم الأمان الوظيفي وعدم تلقي رتبتي لعدة أشهر. أشعر بالعجز الشديد عندما يطلب مني أحد أبنائي شيئاً ولا أستطيع أن أوفره له، لولا المساعدة التي

تدهور غير مسبوق تشهده الأوضاع المعيشية للفلسطينيين، تدفع بالشبان الأكثر تعليماً للتفكير بالهجرة عن الوطن وفي أحيان أخرى الإقدام على هذه الخطوة فعلاً.

وتشير نتائج دراسات واستطلاعات للرأي أجريت بالضفة الغربية وقطاع غزة في الأشهر الأخيرة إلى نتائج مدهلة وغير مسبوقة في مجال هجرة الكفاءات الفلسطينية إلى الخارج.

وبالرغم من كون الهجرة ليست بالأمر الجديد على الشعب الفلسطيني إلا أن التزايد في أعداد الشباب الباحثين عن الهجرة يدق ناقوس الخطر في المدن الفلسطينية.

وتشير المعطيات الواردة من تلك الدراسات والاستطلاعات إلى أن الأرقام تضاعفت في الأشهر الأخيرة بالنسبة للمتقدمين بطلبات للهجرة، وارتفعت النسبة من ٢٠٪ إلى ٤٤٪.

عمر أيوب (٣١ عاماً) من نابلس وهو يحمل شهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة النجاح الوطنية: "أنا وأصدقاؤني السبعة تقدمنا لطلب فيزا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ووصلنا عليها خلال شهرين ثم سافرنا إلى هناك وعملت في ولاية تنسي في مطعم لسنة أشهر ثم عدت لأنني بعض الأعمال وأسافر مجدداً. أما أصدقاؤني وجميعهم من منطقة نابلس ورام الله فضلوا البقاء والعمل في أمريكا".

وعن تجربته في أمريكا يقول: "عملت في تنظيف الصحون في أحد المطاعم لمدة ١٥



بالخروج بنتائج سياسية فقط وليست علمية: "بعض الدراسات تدعو للضحك، فكيف نتحدث الدراسات عن ٥٠ ألف طلب للهجرة وجميع الوزارات والدوائر مغلقة، أين قدمت هذه الطلبات ومن أي صدرت الوثائق الخاصة".

ودعا الشاعر إلى وجود مراكز استطلاع للرأي حقيقية وتقديم نتائج علمية وليست سياسية: "نحن دوماً معنيون بالنتيجة وطالما أن هناك هجرة مهما كان حجمها فعلياً مواجهة ذلك والعمل لإنهاء هذه الظاهرة إن وجدت".

تقدمها عائلتي لي لما تمكنت من الاستمرار في العيش بأسرة مكونة من ستة أشخاص دون راتب مستقر".

وما يطلبه محمد هو أن يشعر بأنه مواطن يتمتع بكافة الحقوق التي من حق البشر: "همي أن أسير بأمان، وأن أعيش بأمان وأن أنام بأمان".

وشك الدكتور ناصر الدين الشاعر نائب رئيس الوزراء الفلسطيني بصحة الأرقام التي تتحدث عنها الدراسات واستطلاعات الرأي بشأن هجرة الكفاءات الفلسطينية. وإتهم الشاعر مراكز الاستطلاع والدراسات



أسيل حسن (١١ عاماً) من مخيم البريج: "لم أقابل كثيراً ممن يمارسون هذا الأسلوب وعندما أقابلهم لا أفهم ما يقولون. لكنني أشجع زميلاتي على الحديث باللغة الانجليزية من أجل تقويتها بيننا خاصة الكلمات والمفردات التي ندرسها في المنهج المدرسي".



نهاد أبو قمر (٢٦ عاماً) موظف في مكتب حاسوب في مخيم النصيرات: "لماذا يتركون اللغة العربية ويستخدمون اللغة الانجليزية. أشعر أن هؤلاء الناس يريدون أن يُشعروا من حولهم أنهم مهمون ومن وسط راق".

سليم مصطفى النفار (٤٣ عاماً شاعر): "لا أحب استخدام الكلمات الانجليزية أثناء الحديث باللغة العربية لأن العربية هي البيان والوضوح ولا يمكن إعطاء المعنى باللغة العربية عبر لغة أخرى. يمكن أن أتجاوز ذلك إذا كان المتحدث يتكلم في وسيلة إعلام يمكن أن يسمعها الأجنبي ويميل إلى توضيح كلماته مستخدماً لغة انجليزية. من يريد أن يدخل اللغة الانجليزية إلى كلامه حر ولكني أعرف أن من يستخدم ذلك يكون عاجزاً عن الإتيان بمفردات من لغته للتعبير عن فكرة يحملها أو رأي يريد إيصاله".



أكرم راضي (٢٧ عاماً) موظف من مخيم الشاطئ: "أحسدهم وأتمنى أن أكون مثلهم. اعتقد بضرورة مواكبة العصر. هذا لا يعني أن نتخلي عن لغتنا العربية لكن الانجليزية اللغة العالمية الأولى وأنا أحب هذه اللغة وأتمنى أن أكون احد متحدثيها لهذا أخذت عدة دورات لتحسينها".



عيسى سعد الله (٣١ عاماً) صحافي من جباليا: "هذه الظاهرة خطيرة للغاية على لغتنا وثقافتنا العربية والإسلامية وتحديد اللغة العربية. أكره استخدام أو استبدال بعض الكلمات العربية بأخرى أجنبية خاصة الانجليزية أو العبرية. واعتبر ذلك مؤشراً على الانحطاط وعدم الإلمام باللغة العربية وأطالب وزارة الثقافة وكل المؤسسات المعنية بالتعريف بخطورة هذه الظاهرة".



هناء فيصل طالبة جامعية (٢٠ عاماً): "لا أؤيد استخدام مثل هذه الكلمات وأنا شخصياً لا أستعملها واعتبر كل شخص يقوم بهذا الشيء إما من باب الغرور أو إبراز الذات وينظر لمن حوله نظرة تحقير يريد بذلك لفت الأنظار اليه وهناك الكثير من الناس يستهزئون بمن يقوم بهذا الفعل. هناك الكثير من طالبات الجامعة من يفعلن ذلك رغم أن الواحدة منهن لا تفقه شيئاً عن اللغة التي تطعم كلامها بها إلا تلك الكلمات فلا تقوم باستخدام تلك الكلمات من باب الثقافة".



استخدام المفردات الانجليزية في الكلام شطارة ام استعلاء؟

سما حسن

Yes sir, OK, perhaps, of course, good night

هذه الكلمات وغيرها تستخدم في حياتنا اليومية كثيراً، فهل يقصد مستخدموها إظهار المعرفة والتميز عن الغير والتعالي عليهم. أم هو نوع من البرستيج؟ الحال استطلعت آراء الناس في مناطق مختلفة في غزة.

الكويز نايت .. مسابقة ترفيحية في رام الله تلقى تجاوبا ملحوظا



رياض مصطفى.

www.quiznight.ps

للموقع الإلكتروني شعبية واسعة على شبكة الانترنت. فخلال عام ٢٠٠٥ زار الموقع أكثر من ٣٢٠٠ شخص من ثمان وأربعين دولة منها فلسطين وقطر ومصر والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا. ويؤكد مصطفى أن متابعة الجمهور والمهتمين للموقع تعكس مدى اهتمامهم بـ "الكويز نايت" وحرصهم على متابعته على شبكة الانترنت بعد اجراء المسابقة بوقت قصير.

تتعلق بفلسطين. ويشير مصطفى الى أهمية ذلك: "هناك معلومات هامة جدا عن فلسطين غالبا ما ننساها بالرغم من أهميتها، فأسعى من خلال هذه الزاوية للتذكير بهذه المعلومات لاسترجاعها وكتابتها. حيث تتعلق الأسئلة بالمساحة أو المدن أو التراث، وهناك أسئلة خاصة كعدد المخيمات ومواضيع تتعلق بالتراث الفلسطيني كالزيت الفلسطيني، وتحديد المدن على الخارطة".

للحصول على أفضل فريق خلال العام.

وحاز الفرسان السبعة على جائزة أقوى فريق أكثر من مرة، وحقق نجاحا مستمرا منذ عام ٢٠٠٢ وحتى العام الحالي.

ويشير مصطفى الى أن أعضاء فريق الفرسان السبعة يتفرغون بشكل كامل قبل موعد لعبة العام للتحضير للمسابقة، من خلال حصولهم على اجازة من أماكن عملهم ليقوموا بالدراسة والتحضير الجيد كي يفوزوا في المسابقة النهائية.

أسئلة متعددة

تتعدد المواضيع التي يتم اعداد أسئلة "الكويز نايت" حولها كالجغرافيا والتاريخ، واللغة العربية، والشعر، والفن، والموسيقى الكلاسيكية، والمعلومات العامة والرياضة والرياضيات.

أما المصادر فهي الموسوعات العلمية، وكتب المسابقات، والانترنت، وكتب المعلومات العامة، ونشرات الأخبار وبعض أخبار الصحف المميزة.

ومن أبرز الفقرات، سؤال الصندوق الأسود، حيث يتم ادخال صندوق مغلق وعلى المشاركين معرفة ما بداخل الصندوق خلال ثلاث دقائق، من خلال لغز يحمل مواصفات هذا الشيء، وتتم معرفته من خلال الاعتماد على التحليل.

زاوية فلسطينيات

هناك زاوية خاصة في الكويز نايت

صدى المسابقة

ويشير رياض الى وجود مجموعة من المشاركين تزيد أعمارهم على ٦٥ عاماً ينتظرون الكويز نايت أسبوعياً، ولا يتغيرون عن المشاركة فيه منذ ثلاثة أعوام، وهذا دليل على حب الجمهور للمسابقة وعدم شعورهم بالملل منها.

ويرى أن الحرص على توفر النظام خلال المسابقة، وعدم السماح بأية تجاوزات من قبل المشاركين إضافة الى المصادقية، كلها ساهمت في استمرارية المسابقة وتقدمها الى الأمام، فـ "المصادقية يجب أن تكون على درجة عالية، خاصة في مسابقة يتم خلالها توزيع جوائز على الفريق الفائز".

يخلق التنافس بين الفرق المشاركة أجواء ممتعة ومسلية، ويشارك حالياً في موسم الخريف خمسة عشر فريقاً، في كل فريق ستة مشاركين، حيث يشارك في الحلقة الواحدة تسعون مشاركا، وعشرة حكام، ويتم تحديد أعداد الفرق حسب الامكانات المتوفرة كالمكان والتنظيم والجوائز. ويؤكد مصطفى حرصه على تنوع الفريق بين الإناث والذكور، كونها مسابقة عائلية ومختلطة لضمان جو عائلي مريح لجميع المشاركين.

"الفرسان السبعة" الفريق الأقوى لم يتغيب فريق الفرسان السبعة المكون من عائلات، نهائياً لمدة تزيد على ٦٠ أسبوعاً، ويعتبر الفريق الأقوى في المسابقة النهائية التي تتبارى فيها جميع الفرق الفائزة

هبة الطحان

(كويز نايت) التي تعني بالإنجليزية مسابقة المساء، يتم تنظيمها أسبوعياً في فندق الجرائد بارك في رام الله بين خمسة عشر فريقاً، يتكون كل واحد من ستة أشخاص، ويتم تقديم هدايا عينية للفريق الفائز كل حلقة، وجائزة كبرى للفريق الفائز خلال العام.

للكويز نايت دورات ومواسم، تستمر الدورة الواحدة شهرين بواقع ثماني حلقات ثم مسابقة نهائية تضم الفائزين في جميع الحلقات، ترعاها حالياً مؤسسة بال ميديا.

ويقول رياض مصطفى، صاحب فكرة المسابقة: "كانت الفكرة مشتركة مع صديقي رائد حداد، حيث بدأنا منذ عشرة أعوام باجراء المسابقة على نطاق ضيق في مقهى كانبانا زمان، بواقع مرتين شهرياً بثلاثين مشاركا: "صدى المسابقة كان مرتفعا ومشجعا من الجمهور، فلم تكن الكويز نايت ضمن الحياة النمطية في فلسطين، فوجدوا التسلية والمتعة إضافة الى خلق جو من التنافس بين الفرق المشاركة.

ويبين رياض مصطفى أنه يهدف عبر الكويز نايت الى تحقيق التسلية والفائدة من خلال الأسئلة التي تركز على الثقافة العامة والمعلومات: "حياتنا الصعبة من الجيد تلويئها بنشاط اسبوعي، يجمع العديد من المشاركين في جو مسابقات مسل ومرح".

هنيئاً يا وطن

حسام الرززة

عندما حملت القلم كنت انوي الكتابة عن الطفولة البريئة في طلة نانسي وعن دلح هيفاء وكنت اود لو اخبرت فارس كرم عن الذي قص التنورة وعن كل ما يهم الذين قرفوا أو يشسوا انتظار المولود القادم من رحم الحوار الفلسطيني ولكن الطبع غلاب فمند شهر والحوارات تدور بين اصحاب القرارات وبعد طول عناء وطول بال وتراشق الاتهامات واللكمات وزخات الرصاص اتفق الطرفان على حجم الحقائق فقط. ولأن الحوار كان طويلاً وشاقاً كبرت الحكومة حتى تدلى كرشها وتاه رأسها في قدمها. نعيماً يا وطن. وعد في هذا اليوم من السنة القادمة او التي تليها قد يتفق الطرفان على توزيع الحقائق مبروك لهذا الشاب الغلبان بهذه القيادة الثرثرة وقديماً قيل: "هيك مزبطة بدها هيك ختم".

لا أحد يلتفت لما يجري للشعب من هدر للكرامة وفقدان للأمل وانعدام للأمان لا أحد يلتفت لكسر خاطر الأب على باب وكاله الغوث يستجدي قوت اولاده أو للآم التي ما عادت قادرة على الصمت في وجه صراخ اطفالها الجوعى او الشاب الذي فقد الأمل لإيجاد عمل فافتقرش اليأس. لا احد يجيب الطالب الذي يتساءل عن كيفية دخول شريحة الكمبيوتر إلى رأسه في الوقت الذي لا تدخل شريحة الخبز إلى معدته أو معلم العلوم الذي يفك طلاسم المعادلات الفيزيائية وجيبه خال حتى من الفكة، أو الفتاه التي كانت تحلم بعريس الهنا على الحصان الأبيض ما عادت تجد عريس الغفلة حتى على سيارة مشطوبة. يا أصحاب القرار أما أن الأوان لهذا الحوار ان ينتهي اتفقوا أو لا اتفقوا لكن لا تقتلوا عمر اطفالنا بحوار طرشان في العتمة. إننا نتساءل لماذا عندما تحاورون اطرافاً عربية أو اجنبيه تخلصون في ساعات معدوده الى قرار واتفق هل أنتم أقرب إلى الامريكين والاوروبيين والمصريين والاييرانيين والسوريين والاردنيين من ابناء جلدتكم بل أنتم أقرب إلى الاسرائيليين من بعضكم بعضاً. فكم بينكم من فتحاوي أولاده حماسيون او جبهايون والعكس صحيح تماماً بل كم فيكم من تربي في منظمة التحرير واستقر به الحال في حماس وكم منكم من قضى شبابه في زوايا الجماعة ثم رمى بنفسه في حضن السلطة. رحمة بالعباد يا حكام بينما كنت منكبا على دفترى جاءني أسير وهمس في أذني الذي لا يخجل من دم (أم محمد النجار) لا رجاء فيه لذا رميت القلم. واكتفيت

المنتجات الإسرائيلية ما زالت تحارب المنتجات المحلية

خاص بـ «الحال»



سواء الخارجية أو بيننا وبين اسرائيل تبقى القضية مرهونة بالواقع الذي تتحكم فيه اسرائيل لكن تعبئة المستهلك والجمهور أمر أساسي ". بدوره حمل وزير الاقتصاد الوطني علاء الدين الاعرج اسرائيل مسؤولية السعي نحو إضعاف المنتجات المحلية الفلسطينية من خلال ضرب البنى التحتية الاقتصادية الفلسطينية: "اسرائيل عملت على ضرب البنية التحتية للقطاع الصناعي وكذلك من خلال تحكمها بالمعابر بشكل مطلق ودون تطبيق أي معايير دولية في هذا الإطار إلى جانب منعها دخول المواد الخام اللازمة للصناعة والتحكم في المنتجات والبضائع الفلسطينية بحيث تمنع التداول بين الضفة والقطاع ".

وفي ذات الوقت يقول الاعرج إن "الاسرائيليين من خلال بعض التجار الفلسطينيين يحاولون ان يسوقوا بعض المنتجات في السوق الفلسطينية خصوصا تلك التي لا تجد رواجاً داخل السوق الاسرائيلية أو التي تكاد تنتهي مدة صلاحيتها".

كل ذلك وأثر وساهم في العجز التجاري الفلسطيني كما يقول وزير الاقتصاد الوطني: " حجم الواردات الى السوق الفلسطينية من اسرائيل مرتفع اذ يقدر بحوالي ٣ مليارات دولار سنوياً في حين أن الصادرات الفلسطينية سواء الى اسرائيل أو الى الخارج لا تتعدى الـ ٥٠٠ مليون أي ان هناك عجزاً في الميزان التجاري بشكل كبير بمعنى ان السلع الاسرائيلية تغزو اسواقنا الفلسطينية بقوة ".

وقد دفع ذلك وزارة الاقتصاد الوطني حسب رأيه لاتخاذ اجراءات تحد ما أمكن من سيطرة المنتجات الإسرائيلية: "المنتجات التي ليس لها بديل محلي ووطني لا نستطيع بالطلاق ان نمنعها من التواجد في السوق الفلسطينية، أما فيما يختص بالمنتجات الاسرائيلية التي لها بديل

يتعامل مع هذه المنتجات يتعرض للمساءلة والملاحقة ويوقع في حقه عقوبات بموجب القانون الفلسطيني ".

ويرى ابراهيم النجار المسؤول في بال تريد أن هناك عدة حلول ممكنة لزيادة الطلب على المنتج المحلي: "أولاً علينا الارتقاء بجودة المنتج الفلسطيني ليضاهي ويزيد جودة عن المنتجات الاسرائيلية. وكذلك القيام بحملة تثقيفية وترويجية للمستهلك الفلسطيني وهذا دور يجب ان تقوم بها كل المؤسسات الوطنية الفلسطينية. ومن جهة أخرى علينا أن نبدأ بعمل سياسة احلال المنتجات العربية والاسلامية محل المنتجات الاسرائيلية في السوق المحلي ولو بشكل تدريجي دون أن نؤكد قصة المقاطعة كمفهوم سياسي فنحن نريد أن يكون المفهوم استهلاكياً شعبياً تجارياً نابعا من المستهلك نفسه ".

محلي بالتأكيد نحن نعمل عبر منهجية ودراسات معمقة على تشجيع المنتج المحلي وتزويده بكل وسائل النجاح والاستمرار من خلال تطبيق المواصفات الفلسطينية بصرامة على كافة المنتجات الواردة للأراضي الفلسطينية حتى نغطي أفضلية وفرصة لنسويق المنتج المحلي حتى وان كان هذا المنتج لا يرتقي أحياناً الى جودة المنتج الوارد من اسرائيل ولكن نحن من ناحية وطنية نشجع هذا الموضوع ".

في ذات الوقت أكد المهندس علاء الدين الاعرج على ضرورة الابتعاد عن منتجات المستوطنات: "هناك قرار وطني وسياسي بعدم التعامل مع منتجات المستوطنات سواء أكانت مواد غذائية أو غيرها وقد سجلت معابرنا الفلسطينية عمليات إرجاع أو اتلاف لكثير من المواد التي جاءت من المستوطنات حتى لو لم يكن لها بديل. وأي تاجر

إسرائيل تبتكر أسماء مذابح وتبدع في تنفيذها

يقطع شليط

يشار إلى أن التسميات التي تطلقها إسرائيل على عملياتها العسكرية ضد الفلسطينيين تصبح نواة لأفكار يبتكرها رسامو الكاريكاتير الذين يترجمون بريشهم إيحاءات هذه التسميات، كما أنها تصبح (اسماء في الأخبار) إذ تتناولها وتكررها وسائل الإعلام بانواعها المختلفة، كما أن الناس يطلقون النكات أحياناً على بعض التسميات، والتعليقات الساخرة.

أم الشهيد سائد فروانة تعلق على عملية (أمطار الصيف) التي بدأت تنفيذها إسرائيل منذ شهر حزيران الماضي، وتقول: "أمطار الصيف نزلت علينا عن جد هادا الصيف وسحبت ابني معها".

أما أبو رائد فلفل فيعلق على عملية (سيف جلعاد) بقوله: "الله يقطع جلعاد ويقطع شليط معه، جوعونا عشان خاطر هالمقطع هذا وذبحونا بسيفه".

الحاجة أم أسعد أبو جهل تقول: "إسرائيل صارت تحبل وتحبل وتولد، تحبل وتولد، تحبل وتولد مذابح وتسميها كمان، احتلال آخر زمن".

ويعتقد أبو فراس حمدونة أن التسميات لها علاقة بالمواسم والفصول الأربعة إذ تستعين بها إسرائيل عند إطلاق اسم عملية عسكرية ما، معرباً عن قلقه لما "ينتظر الفلسطينيين من عمليات عسكرية إسرائيلية في فصلي الربيع والشتاء".

تسميات لعمليات حزب الله والمقاومة ونوه النعامي إلى أن إطلاق تسميات على العمليات العسكرية هو تقليد تتبعه أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية في حروبها، مثل عملية عاصفة الصحراء في العراق.

كما بدأ حزب الله بإطلاق تسميات على عملياته ضد إسرائيل، وكذلك فعل المقاومون الفلسطينيون وكان آخرها (الوهم المتبدد)، وهو الاسم الذي أطلقته المقاومة الفلسطينية على عملية خطف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، ثم (كسر الأسد).

وأشار النعامي إلى أن إطلاق التسميات من قبل حزب الله والفلسطينيين هو "تأثر بالنهج الإسرائيلي وليس مبادرة".

من جهته قال (أبو حذيفة) من كتائب شهداء الأقصى، إن المقاومة الفلسطينية لا تعينها الأسماء التي تطلقها إسرائيل على عملياتها العسكرية وإن كانت أحياناً تحللها لاستشغاف ما تخطط إليه إسرائيل من وراء تلك العمليات: "ما يعنيننا هو كم من الأرواح البريئة يمكن أن نقتد وكم من الجنود الإسرائيليين المتوغلين يمكن أن نقتل ونصيب، وأيضاً كم من الدبابات والجرافات يمكن أن نمنع من التوغل".

وأضاف أبو حذيفة أن الأجنحة العسكرية لبعض الفصائل بدأت تطلق مسميات على عملياتها الجهادية ضد العدو الإسرائيلي وأن ذلك ليس خطأ لأن "الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتعلم من العدو ويحلل خطه ويستفيد منها".

بها مثل حماة ماجين وأسماء عمليات التهجير كـ "شلومو"، وعمليات نقل الفلشا من أتيوبيا لفلسطين مثل "متساع"، و"موشيه".

إيحاءات

وأوضح النعامي أن عملية "أمطار الصيف" مثلاً أعطت إيحاء للفلسطينيين والمقاومين أن إسرائيل "ستجعل المطر ينزل عندنا في الصيف" من كثرة الأسلحة والعتاد الذي ستستخدمه والتوغلات وعمليات الاغتيال والقنص التي ستقوم بها.

أما قوس قزح، وهو الاسم الذي أطلقته على عملياتها في رفح العام الماضي ودمرت خلالها عدداً كبيراً من البيوت وشردت العشرات من الأسر وقتلت وأصابت خلالها الكثير من المواطنين، ففسره النعامي: "بما أن قوس قزح به كل الألوان فسنعلم فيكم كل العمليات العسكرية التي تتوقعونها ولا تتوقعونها".

أما عملية السور الواقى التي نفذتها إسرائيل وما زالت تنفذها فأشار النعامي إلى أنها تعني بالعبرية (حماة ماجين)، وهي عملية كبيرة ما زالت تنفذها قوات الاحتلال في الضفة، وجاءت عقب تنفيذ المقاومين الفلسطينيين سلسلة من العمليات الاستشهادية وكانت العملية رداً عليها إذ قصدت إسرائيل "أن تبني سورا واقيا يمنع دخول المقاومين إلى إسرائيل".

سمر الدريملي

غيوم الخريف. أمطار الصيف. السور الواقى. قوس قزح. سيف جلعاد، أسماء لعمليات عسكرية أو مذابح نفذتها إسرائيل في كل من غزة والضفة.

صالح النعامي، مختص بالشأن الإسرائيلي قال إن دولة الاحتلال قبل نشأتها ومنذ وجود الحركة الصهيونية كانت تختار أسماء محددة قبل عام ١٩٤٨ لعمليات تججير الفلسطينيين من بلادهم، حيث أطلقت على بعضها "خطة دالت-د"، و"خطة هه"، مشيراً إلى أنها تهدف من وراء ذلك إلى إعطاء إيحاءات نفسية تمس بمعنويات الطرف الآخر وتقلقه وتزيده اضطراباً: "ليس شرطاً أن تطبق إسرائيل كل دلالات الاسم الذي تطلقه. وأحياناً تهدف إلى إظهار قوتها وتعدد إمكانياتها العسكرية".

وأوضح النعامي أن من يطلق التسميات على العمليات العسكرية هم شعبة العمليات في كل قيادة تابعة للجيش الإسرائيلي.

يذكر أن القيادة العسكرية في الجيش الإسرائيلي مقسمة إلى ثلاثة أقسام هي القيادة الجنوبية المسؤولة عن قطاع غزة وبئر السبع، والقيادة الوسطى المسؤولة عن الضفة والقيادة الشمالية المسؤولة عن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وقال النعامي: "كثيراً ما تكون أسماء العمليات مشتقة من التوراة أو متأثرة

معركة الحجاب

مهذب عبد الحميد

هاجت وماجت مصر بكاملها في أعقاب تصريح وزير الثقافة المصري فاروق حسني المناهض للحجاب. سجل صاحب تحت قبة البرلمان، وعراض للمتقنين والفنانين وفتاوي و غضب عارم في صفوف معسكر المؤيدين والمعارضين للحجاب داخل مصر وخارجها.

أصبح الحجاب قضية القضايا للشعب المصري وللأمة العربية، بعد ان جرى تهميش القضايا الأساسية، كالتبعية السياسية والتخلف الاقتصادي والاحتلالات العسكرية والتدهور الثقافي والاجتماعي والعلمي. إيران تشغل العالم بإصرارها على تخصيص اليورانيوم والانتماء لمجموعة الدول النووية. إسرائيل تتحدى أمة في سعيها المحموم للتوسع الكولونيالي داخل الأراضي الفلسطينية وفرض نظام فصل عنصري. أميركا اللاتينية تتمرد على نظام القطب الواحد سياسيا واقتصاديا وتفرض حضورها واستقلالها. النور الآسيوية تصول وتجول باقتصادها الصاعد مرة أخرى. كل الدول والشعوب تتطور من حولنا وهانحن نشغل العالم بقضية الحجاب، ونفتح معركة لا هوادة فيها من أجله.

يندرج الحجاب في خانة الحريات العامة، ويبدو أن الهامش الذي تحقق في مجال التعبير صار مهددا، فتمت اهراب فكري وتهديد سافر لحرية الرأي، عبر عنه كثيرون من الحزب الحاكم واصوليون متمزتون عندما قدموا عروضهم المتخلفة في التهديد والوعيد.

من حق النساء ارتداء الحجاب او عدم ارتدائه، ولا شك في أن فرضه أو حظره يشكل انتهاكا للحريات. فالنص الديني لا يقدم دلالة قاطعة من وجهة نظر رجال دين، مقابل اعتباره فريضة لدى رجال دين آخرين. وعندما تتباين الاجتهادات فإن التزام التعدد والخيارات هو الترجمة الصحيحة لاحترام الحريات الخاصة والعامة. ويتناقض مع الحريات استخدام اسلوب الترهيب والاجبار الذي يعبر عنه شعار (الحجاب او النار) من جهة ومعاقبة من يرتدين الحجاب باسلوب التفاني من جهة أخرى. كما يتناقض مع الحريات محاولة البعض منع التعبير الحر عن الرأي المعارض للحجاب وتكفير أصحابه باسم الوصاية على الدين.

لم يتوقف اعضاء الحزب الحاكم ولا اعضاء الاخوان المسلمين في البرلمان بشكل جدي عند حادثة العدوان الجماعي لمئات الشباب على كرامة نساء مصر باسلوب وحشي ومهين. لقد تعرضت النساء المحجبات والمنقيات والسافرات لعملية تجريدهن من ملابسهن ولانتهاك حرمتهم باسلوب وحشي وهستيري. كان لهذه الحادثة جذورها الاقتصادية السوسولوجية العميقة، وهي تعبر عن (قحط مادي وثقافي وروحي)، كانت الحادثة إشارة للآتي الاعظم.

بقي التساؤل هل فتح معركة الحجاب بهذه الحدة هو البديل عن فتح ملفات الأزمات التي تطلحن المجتمع المصري وتدفعه الى مواقع متأخرة.

عبدالسلام الريماوي

وليد سلمان المولود في ١٢ / ٤ / ١٩٥٣ نجل القائد سعد صايل واصله من قرية كفر قليل قرب نابلس، نائب رئيس شركة اتحاد المقاولين العالمية CCC، والرئيس التنفيذي لشركة كهرباء فلسطين وعضو ثوري لحركة فتح. في بيته الاثني في مدينة رام الله التقينا:

* لنبدأ من البداية هل كانت من السياسة ام من الحياة المهنية؟

— تخرجت من قسم الهندسة المعمارية بجامعة الاسكندرية بالقاهرة. عام ٧٧ انضمت للعمل في شركة اتحاد المقاولين العالمية بمقرها في ابو ظبي. والان ادير معظم مشاريعها الاستثمارية في فلسطين والخليج والاردن. وبعد استشهاده الوالد عام ٨٢ اتجهت اكثر نحو السياسة، علما انني كنت عضوا في فتح منذ عام ١٩٧٠ وناشطا في اتحاد الطلاب. عام ٨٤ انتخبت عضوا في المجلس الوطني وبعدها بخمسة أعوام في المؤتمر الخامس لحركة فتح.

* كونك نجل القائد سعد صايل هل فتح الابواب امامك؟

— الاسم يعطي دعما لاي شخص ولكن في حياتي العملية لا اعتمد عليه. وللعلم انا اعرف بـ وليد سلمان. اما صايل فهو اسم جدي.

* ماذا عن مشاريع شركة اتحاد المقاولين في فلسطين؟

— عند توقيع اوسلو تبرعت الشركة بمجموعة كبيرة جدا من المشاريع التطويرية والتأهيلية، ومنها مركز تدريب المقاول الفلسطيني على ادارة المشاريع والتعامل مع الدول المانحة، وقد استفاد منه نحو ٣٠٠ مقاول. كما فتحت برنامجا تدريبييا استفاد منه نحو ٣ الاف مهندس من الضفة والقطاع. واقامت الشركة مشاريع

وليد سلمان الاقتصادي والسياسي



وليد سلمان.

عديدة وقدمت دعما في المجالات الصحية والثقافية والتعليمية مثل اقامة مكتبات ومراكز ابحاث ومختبرات.

* وماذا عن شركة الكهرباء والتغيب عن الغاز؟ — هو الاول في القطاع، راسماله ٥٠ مليون دولار وقد ساهم معنا مستثمرون كبار بنسبة ٢٣٪، ومثلها لشركة اميركية دخلت كشريك استراتيجي، و٣٣٪ من الاسهم يملكها ١٦ الف مواطن. والمحطة تنتج ١٤ ميغاواط، وقد بدأت العمل مطلع اذار ٢٠٠٣.

وبالنسبة لمشروع الغاز فقد كنا سابقين دائما. وعندما علمنا ان الاسرائيليين ينقبون عنه على شواطئ اسدود وكان المصريون اكتشفوا كميات كبيرة منه توقعنا ان يكون لدينا ايضا غاز. اتصلنا بالرئيس عرفات في حينه وكافة المسؤولين وراقت لهم الفكرة، وكنا بحاجة لشركة اجنبية تجنبنا للمنع الاسرائيلي فاخترنا شركة بريتش غاز، ووقعنا اتفاقية بموجبها تملك شركة CCC وصندوق الاستثمار ٤٠٪ وبرييتش غاز ٦٠٪ من قيمة الامتياز، بعد ان عثر على غاز بعمق ٣٥ كيلومترا داخل البحر.

الخطوة التالية تحتاج لتطوير الحقل وهذا يحتاج شريكا لان التكلفة قد تصل ٧٠٠ مليون دولار، والان نبحث عن تسويق ولدينا مفاوضات مع شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية او من خلال الاخوة المصريين من اجل تصديره مع الغاز المصري للعالم.

* وهل كمية الغاز تجارية؟

— لدينا كمية غاز جيدة. للسلطة نصيب يصل الى ٥٠٪ قبل ان ياخذ الشركاء حصصهم. ونتوقع ان ياتي بدخل للسلطة يتراوح ما بين ١٠٠-٢٠٠ مليون دولار سنويا. وخلال شهر ونصف يمكن ان نوقع اتفاقية البيع وبعدها نحتاج لثلاثة اعوام للانتاج.

* ما المشاريع المقبلة؟

— لدينا مجموعة من المشاريع لكن الواقع الحالي والخلل السياسي والامن وانعدام الاستقرار لا يشجع المستثمرين على المجيء. فالاستثمار يحتاج لقانون فعال وامن حقيقي. ونامل ان تكون الامور افضل بعد الوصول الى حكومة وحدة وطنية.

في حال فك الحصار لدينا عدة مشاريع في مقدمتها توسيع شركة كهرباء فلسطين الى الضعف، وانشاء كورنيش للبحر من شمال القطاع الى جنوبه واعادة تاهيل المطار واقامة مناطق صناعية في رفح وايرز، وانشاء قرية لنقل البضائع والانتاج الزراعي جوا في مطار غزة. اما في الضفة الغربية فلدينا مشروع مشترك مع الاردن لاقامة جسر جديد خاص بنقل البضائع والمسافرين مع محطة نقل تجارية. كما نفكر بانشاء مطار في منطقة اريحا وهناك تفكير بانشاء مناطق صناعية على الحدود الاردنية الفلسطينية وفي منطقة جنين.

* كيف اثر وجود مراكز القوى والتنفيذ على الاستثمار في فلسطين؟

— اتردد كثيرا على القطاع ولدينا استثمارتنا. لكن في كل مرة اتلقى تحذيرات بعدم البقاء طويلا

في ظل عمليات الاختطاف وما شابه. النظام هو الاساس والدولة يجب ان تطبق القانون على الجميع. كثير من رؤوس الاموال جاؤوا ولديهم طموح لكنهم احبطوا وغادروا.

* سياسيا وانت عضو في المجلس الثوري لحركة فتح، هل استخلصت فتح العبرة من دروس الماضي؟

— اجتماع المجلس الثوري الاخير اعطاني الامل بتغير قادم. فتح لم تهزم في الانتخابات بل هي هزمت نفسها بتشتتها. هناك قيادات اساءت استخدام السلطة واستغلت مراكزها. الية العمل المؤسساتي تعطلت في فتح منذ ١٧ عاما وهناك ثلاثة اجيال في فتح لا تعرف مكانها. الكل اخذ يتحسس اسباب الهزيمة. ويتطلع الى اعاد الاعتبار لهذه الحركة.

* ماذا يعني لك ان تكون حماس قوية في الساحة؟ — الناس تريد تغييرا فقد جربوا فتح في السلطة ووجدوا خلا كبيرا في ادائها، وهذا اعطى زحما ل طرح حماس السياسي والديني. ولان مجتمعا متدين بالفطرة فقد وجد في حماس عنوانا للتغيير. في النهاية هذه هي الديمقراطية وعلينا ان نقبل بالآخر ونحترمه.

حسني أبو اسنينة ورحلة اكتشاف علاج الصدفية والأكزيما



حسني أبو اسنينة.

أعوام حتى قاموا بنشر العلامة التجارية مع العلم أنه يجب أن تنشر خلال ثلاثة أشهر ومن ثم تقوم المحكمة التجارية باقرارها حصريا للشركة مع العلم أن التسجيل الأولي يكون لسبع سنوات فقط ثم يتم تجديده أي أننا لم نستفد من التسجيل إلا عاما واحدا فقط .

ورفض أبو اسنينة تحميل الجانب الإسرائيلي مسؤولية هذا الخلل في المؤسسات الفلسطينية رغم أن الإحتلال يقتحم المؤسسات ويعرقل العمل. وطالب المسؤولين في وزارة الصحة والاقتصاد الوطني والجهات المعنية بتحمل مسؤوليتهم وأن يقوم كل انسان بعملة على أكمل وجه وأن يبدأ كل مواطن بنفسه أولا.

وقال إن عرقلة العمل أدت وما زالت تؤدي الي هجرة الكثير من الكفاءات إلى الخارج: " تلقت عدة عروض من قبل شركات كبرى في أمريكا وأوروبا والاردن والسعودية ولكنني اعتبر الخروج من أرض الرباط هروبا .. ورأى أن سبب إنصراف المواطنين عن شراء المنتجات المحلية والتهافت على المنتجات

الاختراع، عبر عن أسفه لعدم قدرته على تسجيل وتسويق الدواء محليا حتى الآن سوى للحالات التي تعالج في عيادته الخاصة: " هناك دول ملتزمة باتفاقية التجارة العالمية وبراءة الاختراع ومن ضمنها الحماية الفكرية وعلى رأس هذه الدول أمريكا والدول الصناعية المتقدمة وهناك دول لاعلاقة لها بذلك ومحليا لا يوجد جهة تحمي في هذا المجال لذلك توجهت للغرب توجهت لأمريكا وبدورهم قام الأطباء هناك بفحص العلاج وتأكدوا أنه لم يسجل من قبل. والآن تجري عملية تسجيل الإختراع .

أبو اسنينة محبط من غياب دور المؤسسات المحلية: " منذ قدوم السلطة الوطنية لم نجد بابا نظرقه. لا يوجد أمان ولا قضاء حر مستقل ولا توجد جهة يمكن أن نعطيها اختراعا جديدا، عدا عن أن المؤسسات والوزارات معطلة ومشلولة بشكل تام . " ويقول أبو اسنينة إنه ومنذ بدايات السلطة تقدم بتسجيل علامات تجارية لبعض المستحضرات التي يقوم هو بإنتاجها وتحضيرها ولم يحصل عليها إلا بعد ست سنوات: " أخذت هذه العملية ستة

نسرین حمدان

رحلة بحث بدأها الصيدلاني حسني ابو اسنينة قبل عشرين عاما توجهها باكتشاف علاج فريد لم يسجل حتى اللحظة في أي دولة من العالم لأمراض الصدفية والأكزيما وذلك من خلال معرفة كيفية توقيف انقسام الخلايا حتى يقوم الجلد بإعادة بناء نفسه في فترة زمنية تبدأ من شهر وحتى ستة أشهر كحد أقصى.

يقول أبو اسنينة إنه توصل للعلاج بعد أن قام بمزج عدة مواد طبية وعشبية، وجربها على عينات لحالات وأعمار مختلفة داخل فلسطين. وقد أرسل هذا العلاج لأطباء في جامعة بيرمنجهام في بريطانيا حيث قاموا بتجريبه على عينات أخرى فأعطى نتائج مذهلة وكذلك الأمر في بعض الدول العربية. وبذلك فإنه لم يفشل حتى الآن في علاج أي حالة تقدمت له.

وسط هذا الفخر الذي يشعر به أبو اسنينة كونه العالم الأول الذي توصل إلى هذا

الإسرائيلية والأجنبية رغم أن بعضها في اسواقنا مزورة هو عقدة الشعور بالنقص. وأشار أبو اسنينة إلى انه قام بمعالجة مدير شرطة نيويورك الذي أبدى استغرابه كون أبو اسنينة فلسطيني الأصل فقال له: " أنت من إسرائيل إذا . " فرد عليه: " لا من فلسطين . " فتساءل كيف يستطيع الفلسطينيون التفكير في ظل هذا الدمار والضرب والتدمير.

هل ظهر زواج المسيار في غزة ؟

خاص بـ «الحال»

اكتشفت أنه متزوج في مصر ومعه حفنة من الأطفال ولأن الزوجة لا تستطيع دخول غزة لعدم وجود تصاريح أصبحت (س.هـ) البنك الذي يحصل منه الزوج على المال في كل مرة يسافر إلى مصر وينفق المال على زوجته وأطفاله.

مريم بعد طلاقها لعدم قدرتها على الإنجاب رضبت أن تتزوج مسياراً: " كنت أحلم بالأمومة حتى لو كان الأطفال ليسوا من رحمي فأولاد زوجي الصغار يترددون باستمرار علي فاشبع غريزة الأمومة داخلي رغم أنه لا يزورني في الشهر يوماً أو يومين فزوجته الأولى من النوع الغيور جداً وقد تزوجني في البداية نكياً بها بسبب غيرتها وهو يختلس هذه الزيارات اختلاساً ولا يستطيع تطبيقها لأنها ربطته بجيش من الأطفال ".
كثيرون هم من يرحبون بهكذا زواج. فسائق

التكسي يوسف وبعد أن شرحنا له زواج المسيار ومعناه قال ضاحكاً: " أنا مستعد لأتزوج بأربع نساء بهذه الطريقة فهو زواج على كيفك ".
أما منصور فيقول: " سمعت عن حالات زواج

قليلة بهذه الطريقة وكلها فشلت لأن الزواج أساسه السكن والمودة وليس استغلال ظروف النساء ".
محمد، طالب جامعي: " الفائدة الوحيدة التي

يمكن تحقيقها من الزواج بهذه الطريقة هي إعفاء الشاب من الأعباء الاقتصادية في ظل الأوضاع التي نمر بها فأنا أعرف شباباً تجاوزوا الخامسة والثلاثين ولم يتزوجوا حتى الآن بسبب ظروفهم المادية وقد كان أبأؤنا يتزوجون قبل أن يتموا العشرين. أليس الزواج بهذه الطريقة أفضل من أن يلجأ هؤلاء الشباب إلى الفاحشة ".
أما سارة وهي موظفة لم تتزوج بعد (٢٨ سنة)

فلا توافق على هذا النوع من الزواج حتى لو بقيت طول عمرها دون زواج ولقبت بعانس. " هذا أفضل لي من زواج يكون بالاسم أو مشروطاً بعدم الإنجاب فكيف أَرْضَى الزواج من رجل متزوج ولديه ستة أطفال ويتزوج بي متنصلاً من جميع التزاماته بل يأتيني كعشيقة أو خلية

آمنة اسم مستعار لمعلمة اقتربت من الخمسين ولم تتزوج لأنها آثرت رعاية والديها العجوزين حتى رحلا وتركها وحيدة في بيت فسيح فلم تتردد في السعي للزواج من أي رجل دون شروط سوى أن يقضي ليلته عندها في البيت فهي تخاف الوحدة بعد إصابتها بأزمة قلبية مفاجئة وارتفاع في الضغط فلا تجد من يسعفها أو على حد قولها: " أخاف أن أموت في بيتي فلا يشعر أحد بذلك إلا بعد انبعاث رائحة الموت ".
وجدت تجاوباً من الكثير من الرجال ووجدت نساء يقدمن لها أزواجهن على طبق من ذهب. كيف لا وهي سوف تتكفل برعاية الزوج وعائلته مادياً.

فاطمة وأخواتها الأربعة بلغن الأربعين ولم يتزوجن وبقين وحيدات بعد رحيل الوالدين وسفر الأخوة الذكور بعائلاتهم إلى الخارج. وافقت على الزواج برجل متزوج كثير العيال مقابل زيارات متقطعة إلى بيتها: " المهم أن يرى

الجيران ظل رجل يدخل ويخرج إلى البيت، لا أريد منه التزامات مادية. على الأقل هو يقوم بأعمال لا أستطيع أنا وأخواتي القيام بها فنحن لا نعرف تركيب أنبوبة غاز لو نفذت فجأة ".
حسن رجل أربعيني كثير العيال. انقطعت

به سبل العمل فتزوج من امرأة عاملة أو ثرية فوافقت وزوجته بعد مجادلات كثيرة وكان شرطها الوحيد أن يتزوج بمدينة أخرى لأنها لا تريد أن تلتقي بهذه الضرة ولو صدفه. وبالفعل تزوج حسن من ممرضة تعمل في مستشفى

بشمال غزة وأصبح يزورها ثلاثة أيام في الأسبوع. كانت هذه الممرضة قد طلقت مرتين بسبب عقمها وتقدمها بالعمر وكانت تريد تطبيق

المثل القائل: " ظل رجل ولا ظل حيطة ".
الخدبة والفشل كانا من نصيب (س.هـ) لأنها حين تزوجت بسائق سيارة يصغرها بسنوات كثيرة بعد أن أعمى بصيرتها بكلماته المعسولة،



أن تسود الفاحشة بين بنات بلدي ".
يقول الشيخ جمال بواطنة مفتي رام الله

والبيرة الوكيل المساعد لدار الفتوى والبحوث الإسلامية: " الزواج الذي يطلق عليه اسم المسيار شرعي ويتم في المحكمة الشرعية أو على يد

المأذون الشرعي فالعقد فيه صحيح ومستوفٍ للشروط، تنازلت فيه الزوجة عن بعض حقوقها مراعاة لظروف معينة ". ويرى بواطنة أن مثل

هذا الزواج قد يشكل حلاً لمشكلة العنوسة ويمنح فرصة للزواج الشرعي ومع هذا كله يقول: " أتحذر أشد التحذير من التسرع والاندفاع في هذا الزواج

ويجب أن تتحرى المرأة وأن تبحث عن الأصيل المتدين الذي يخاف الله فكم من الرجال نيته سيئة يهدف إلى متعة مؤقتة وإلى استنزاف مدخرات دون أن ينوي الحلال لذاته فتكون المرأة قد جلبت لنفسها هملاً وحملًا وفتحت على نفسها باباً من أبواب العناء والشقاء ".
فالزواج أساسه تكوين الأسرة والاستقرار ".
تختلف إيمان بالرأي مع سارة: " ما المانع من أن تتزوج الفتاة بهذه الطريقة حسب شروط توافق نجاحها وعملها ولكن أهم الشروط ألا يكون العامل المادي هو السبب ".
الشيخ محمود من رفح متزوج بثلاث نساء اثنتان منهما زواجاً مسياراً: " زوجتي الثانية والثالثة أرملتان لشهيدين وقد تزوجت كلا منهما دون أي أعباء مادية. أغلب وقتي أقضيه مع زوجتي الأولى (أم الأولاد). أما الأخريان فإني أزور كل واحدة يوماً واحداً في الأسبوع فلكل واحدة أطفالها من زوجها الشهيد واتفقت معهما على عدم الإنجاب مني لأنني لا أستطيع القيام بأعباء جديدة. لجأت إلى هذا الزواج لأنني شعرت بزيادة عدد الشابات الأرامل لشهداء سقطوا في الانتفاضة الأخيرة فأخذت الأمر من جانب إنساني وديني قبل كل شيء فإني أخشى

الشيخ محمود من رفح متزوج بثلاث نساء اثنتان منهما زواجاً مسياراً: " زوجتي الثانية والثالثة أرملتان لشهيدين وقد تزوجت كلا منهما دون أي أعباء مادية. أغلب وقتي أقضيه مع زوجتي الأولى (أم الأولاد). أما الأخريان فإني أزور كل واحدة يوماً واحداً في الأسبوع فلكل واحدة أطفالها من زوجها الشهيد واتفقت معهما على عدم الإنجاب مني لأنني لا أستطيع القيام بأعباء جديدة. لجأت إلى هذا الزواج لأنني شعرت بزيادة عدد الشابات الأرامل لشهداء سقطوا في الانتفاضة الأخيرة فأخذت الأمر من جانب إنساني وديني قبل كل شيء فإني أخشى

الشيخ محمود من رفح متزوج بثلاث نساء اثنتان منهما زواجاً مسياراً: " زوجتي الثانية والثالثة أرملتان لشهيدين وقد تزوجت كلا منهما دون أي أعباء مادية. أغلب وقتي أقضيه مع زوجتي الأولى (أم الأولاد). أما الأخريان فإني أزور كل واحدة يوماً واحداً في الأسبوع فلكل واحدة أطفالها من زوجها الشهيد واتفقت معهما على عدم الإنجاب مني لأنني لا أستطيع القيام بأعباء جديدة. لجأت إلى هذا الزواج لأنني شعرت بزيادة عدد الشابات الأرامل لشهداء سقطوا في الانتفاضة الأخيرة فأخذت الأمر من جانب إنساني وديني قبل كل شيء فإني أخشى

الشيخ محمود من رفح متزوج بثلاث نساء اثنتان منهما زواجاً مسياراً: " زوجتي الثانية والثالثة أرملتان لشهيدين وقد تزوجت كلا منهما دون أي أعباء مادية. أغلب وقتي أقضيه مع زوجتي الأولى (أم الأولاد). أما الأخريان فإني أزور كل واحدة يوماً واحداً في الأسبوع فلكل واحدة أطفالها من زوجها الشهيد واتفقت معهما على عدم الإنجاب مني لأنني لا أستطيع القيام بأعباء جديدة. لجأت إلى هذا الزواج لأنني شعرت بزيادة عدد الشابات الأرامل لشهداء سقطوا في الانتفاضة الأخيرة فأخذت الأمر من جانب إنساني وديني قبل كل شيء فإني أخشى

الشيخ محمود من رفح متزوج بثلاث نساء اثنتان منهما زواجاً مسياراً: " زوجتي الثانية والثالثة أرملتان لشهيدين وقد تزوجت كلا منهما دون أي أعباء مادية. أغلب وقتي أقضيه مع زوجتي الأولى (أم الأولاد). أما الأخريان فإني أزور كل واحدة يوماً واحداً في الأسبوع فلكل واحدة أطفالها من زوجها الشهيد واتفقت معهما على عدم الإنجاب مني لأنني لا أستطيع القيام بأعباء جديدة. لجأت إلى هذا الزواج لأنني شعرت بزيادة عدد الشابات الأرامل لشهداء سقطوا في الانتفاضة الأخيرة فأخذت الأمر من جانب إنساني وديني قبل كل شيء فإني أخشى

اضراب المعلمين اضراب خمس نجوم

هيثم الشريف

عبرت مدير عام الإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي ريم الكيلاني عن قلقها إزاء تراجع السلوك الإيجابي لدى الطلاب بعد أن عادوا أخيراً إلى مقاعد الدراسة: " هناك تغير في سلوك الطلبة بعد أن عادوا إلى مقاعد الدراسة إذ لوحظ أن هناك سلبية في سلوك الطلاب عموماً مع الأخذ بالاعتبار وجود فروق واضحة بين مدارس الإناث والذكور، فالإناث كن أكثر حركة ولكن أكثر التزاماً وأن كان هناك نوع من عدم الانتباه لفترات طويلة خاصة وان الانقطاع عملياً زاد على خمسة شهور، بينما في مدارس الذكور فقد كان واضحاً وجود شكاوى من المدرء والمعلمين للمرشدين التربويين وتحديدًا حول قضية التمرد والعنف بين الطلبة بالإضافة إلى صعوبة الالتزام بالتعليمات والانضباط بنظام المدرسة كعدم الالتزام بالزي الرسمي المدرسي، إلى جانب الفروق بين المستويات

والمراحل الدراسية المختلفة إذ كان واضحاً لنا أنه وفي الصفوف الأدنى كان الفاقد التعليمي أكبر ".
لذلك تقول الكيلاني ان برامج المرشدين التربويين ترتكز على تنظيم الوقت بشكل خاص، إضافة إلى المساعدة على إعادة التكيف مع النظام المدرسي وبالتالي هناك تعاون بين المرشدين والمعلمين والمعلمات في هذا الأمر.

ولذلك عاد موضوع آلية الإضراب ليبرز من جديد. يقول يوسف أبو راس أحد الاطراف التي وقعت اتفاقاً نقابياً مع الحكومة على حل الإضراب في القطاع التعليمي: " أوكد على تحميل الامانة العامة لاتحاد المعلمين مسؤولية هذا الانشقاق لأننا منذ البداية اختلفنا على آلية الإضراب وليس حول حق الإضراب لكن ما تم اقراره هو عدم افتتاح العام الدراسي وعدم توجه المعلمين إلى مدارسهم! وهذا ما اختلفنا معهم حوله إذ قلنا لهم لا بد من افتتاح العام الدراسي بشكل طبيعي وذلك ما رفضوه ". كما اعترف

فريق واحد وبقي آخر لم توقع اتفاقاً معه سيستمر التناحر فيما بينهم وسيستمر الاضراب من جهة أخرى ".
ورداً على اعتراض اتحاد المعلمين الفلسطينيين على أسلوب التعويض الذي اعتبره عقاباً لكل معلم شارك في الاضراب، قال الشاعر: " كنا قد طلبنا من مدرء التربية والتعليم في كل محافظة أن يكتبوا لنا وأن يقترحوا الطريقة التي يرونها مناسبة بهدف تعويض الطلاب لما فاتهم وبعد ذلك تم عقد اجتماع مركزي في الإدارة العامة، وما اتفق عليه حول آلية التعويض هو ما تم اعتماده، ثم ان النقابات أسست لقضايا مطلبية وليس لها علاقة بالقضايا الفنية لا من قريب ولا من بعيد، كما أوكد أنه ولمرة الاولى في العالم الثالث يكون هناك اضراب خمس نجوم فنحن لم نطلب من أي مديرية أن تزودنا بأية كشوف لمن اضرَبوا، وبالتالي نحن لم نقم بأية إجراءات عقابية على خلفية الاضراب ".
أبو راس بأنه ليس هنالك من جهة شرعية تمثل المعلمين وأنه ليس هنالك جسم شرعي منتخب من قبلهم: " لا بد من الوصول إلى جسم نقابي يمثل المعلمين من خلال صندوق الاقتراع ".
بدوره شكك نائب الامين العام لاتحاد المعلمين السيد أنيس بريوش بصفة يوسف أبو راس القانونية: " انا اعترض على تسمية أمين سر اللجنة المطلوبة لآخ يوسف ابو راس لأنها إحدى لجان اتحاد المعلمين الفلسطينيين والمشكلة منذ العام ١٩٩٩، نعم انتخب أبو راس أمين سر اللجنة المطلوبة، لكن بعد الاختلاف الذي حصل عقب اعلان الاضراب وتوصل الكتلة الاسلامية من الموافقة على كيفية الاضراب، اجتمعت اللجنة المطلوبة واتخذت قراراً باعفاء ابو راس من أمانة السر ".
من ناحيته قال نائب رئيس الوزراء ناصر الدين الشاعر وزير التربية والتعليم العالي إن الوزارة حرصت أن تتفق مع كل الأطراف من أجل إنهاء الإضراب. لأنه اذا ما اتفقنا مع

حتى المساجد نالها الأذى

محمود الهباش

واقع المساجد في بلادنا يثير الحسرة والأسى، ليس بسبب قلة الرواد فهم كثر والحمد لله، ولكن بسبب هذه التلاوين الحزبية التي يصير البعض على دمع المساجد بها، بشكل أساء إلى رسالتها المقدسة، حتى أصبح مألوفاً أن تسمى المساجد، التي هي بيوت الله وحده لا شريك له، بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان، تنتسب إلى الجهات أو الجماعات التي تشرف، أو تسيطر عليها، فهذا مسجد لحماس، وذاك مسجد للجهاد، وثالث لفتح، ورابع للسلفيين، وخامس للتبليغ، وسادس وسابع وعاشر، والمصيبة أن كل مسجد يقدم بالتالي خطاباً مختلفاً، يعكس رؤية ورأي من يسيطر عليه، بطريقة تتركس الضعف والتشتت اللذين يضربان عصب وجودنا وحياتنا في كل جوانبها ومناحيها، وبشكل طال حتى أخص خصوصياتنا الدينية والثقافية والاجتماعية، ومس قدسية رموزنا المقدسة، ومنها المساجد، التي كانت دوماً، وينبغي أن تظل، منابع هداية، ومشاعل نور، وموئل سكنية لأفئدة المؤمنين المتوحدين على كلمة الله.

المساجد هي أشرف بقاع الأرض، فهي بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وهي قلب هذه الأمة وروحها الجامعة على الحب، وعمارتها واجب ديني وضرورة إنسانية، لكن ذلك لا يكون بتسييسها تسييساً حزبياً أو عصبياً يخرجها عن رسالتها، كما هو قائم بالفعل، وإنما يكون بالعبادة

الخالصة، والأخوة الصادقة، واليقين الراسخ، والعلم الصحيح، والإيمان الصريح، الذي يجمع ولا يفرق، ويوحد ولا يشقت، ويبنى ولا يهدم، وبالتالي فإن من واجبنا أن نخرج المساجد من دائرة خلافاتنا السياسية والفكرية والمذهبية، أو نخرج هذه الخلافات خارج المساجد، لكي تظل كعهدنا منارات نتعلم فيها الإخلاص واليقين، ونحافظ بها على وحدة صفنا من أن تعصف به تلك الخلافات السخيفة، صغرت أو كبرت.

إن المساجد لله وحده لا شريك له، وهي ليست ملكاً لأحد من البشر، مهما بلغت قوته أو علت رتبته، وليس لأحد عليها سلطان إلا بما شرع الله في كتابه، وهو القائل: " وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً " صدق الله العظيم.

من أين يتعلم أطفالنا الكلمات النابية

رمزي الطويل

طفل عمره لا يتعدى ١٠ سنوات يمازح صديقه ويقول له " يا ابن *** " ، فيرد عليه صديقه الذي لا يكبره سنا بـ: " يا أخو *** " ، وتبدأ الضحكات بينهما وكأنها نكتة، وعلى الناحية الأخرى من المحل تبدأ مباراة بين طفلين في ذكر أجود أنواع السباب والجمل النابية المملئة بكل أسماء الأعضاء التناسلية الذكورية والانثوية بدون معرفة ما تعني كل كلمة سوى أنها (كلمة)، طبعاً مع تفضيل الكثير من الأطفال لكلمات (عرضك، أختك، أمك...) هذا بدون أن نذكر موضوع سب الذات الإلهية.

ظهرت في أواخر التسعينات محال الإنترنت كوفيه وألعاب الحاسوب بشكل كبير في فلسطين. كل المطلوب محل صغير وخمسة أجهزة وخط إنترنت، وتفتح محلاً. الآن أصبحت هذه هي مشكلتنا. محال يتجمع فيها الأطفال بعد المدرسة، يدفع كل منهم ٥ شيكل لساعة لعب، ويشتركون فيما بينهم بألعاب قتال عنيفة ويتبادلون الألفاظ النابية، فيتغير الأطفال الهادئون ويتحولون إلى صورة طبق الأصل عن بعضهم (أطفال بلا حياة، يلوكون الشرف والام والأخت بالسنتهم).

تحولت محال ألعاب الكمبيوتر إلى مراكز تفريخ أطفال سيئين، بلا أخلاق، وهذه المشكلة لا يلاحظها أهل لأنهم مشغولون، فلا يعرفون من هم أصدقائهم، ولا أين يذهبون ويقضون الساعات، ولا يعرفون ماذا يلعبون في تلك المحال. فهل تعرفون مثلاً لعبة إبنكم المفضلة (جراند ثيفت أوتو) واسمها بالعربية لص سيارات سانت لويس؟ هذه اللعبة يلعبها الأطفال في فلسطين، لكنها ممنوعة في أمريكا لمن هم دون ١٨ سنة، لأنها تحتوي على عدد هائل من المناظر الجنسية الفاحشة والسباب، ومهمة بطل اللعبة هي السرقة، القتل، الزنا، وضرب الشرطة وعدم إحترام القانون.

سيقول لي البعض، لا يوجد شيء آخر يتسلون به، سأجيبهم يوجد، ولكن كسل الأهالي مرض مزمن. فهذه الأعشاش الموبوءة (محال الألعاب) تعتبر مدرسة نموذجية لتعليم السلوكيات الخاطئة، فلا تسأل ابنك لماذا يدخن بعمر ١٢ سنة ولا لماذا يسب الذات الإلهية أو لماذا يضحك حين تسب أمه أو تعلق أخته بلسان طفل آخر. أما أصحاب تلك المحال، فلا يهمهم سوى ٥ شيكل على ساعة اللعب، لا أكثر.

من ينقذ طلبة مدارسنا؟

محمود الفطافطة

"إذا تعطلت الدراسة في بلد ما طيلة أربعين يوماً فأكثر فإن بواعث وتداعيات خطيرة ودائمة ستحيق بالطلبة، لا سيما في مجال تراجع التحصيل التعليمي، أو تدني الرغبة بالتعلم، وما إلى ذلك من بروز سلوكيات سلبية على واقع ومستقبل الطالب والمجتمع معاً". هذا ما جاء في تقرير (التعليم في العالم) الذي أصدرته اليونسكو هذا العام.

فماذا نقول بطلبة فلسطين الذين تعطلت دراستهم مدة ستين يوماً، هل من إمكانية لترميم هذه الخسارة التي حلت بجهاز التعليم في فلسطين، خاصة إذا علمنا أن هؤلاء الطلبة خسروا قرابة ٣٠٠ مليون ساعة دراسية، وخرموا من ربع عامهم الدراسي؟

عندما يبتلع اللوم الحل

لم يكن الخوف على مستقبل الطلبة متوافراً بالحد المطلوب، فلم نشاهد المبادرات المجتمعية من قبيل التعليم الشعبي أو التعليم عبر المساجد والجمعيات بشكل تطوعي مثلما جرى في إنتفاضة العام ١٩٨٧، ومجمل ما جرى ضمن إطار هذا الإضراب هو تبادل الاتهامات بين الحكومة والمعلمين.

إحباط لكافة مكونات الحياة من جهة ثانية. فبدلاً من أن تنمو هذه الظاهرة في الأزمات، نراها وللأسف تتراجع إن لم تمت وفق ما يذكره محسن.

وترى وزارة التربية والتعليم في خطة التعويض التي وضعتها إنقاذاً مناسباً لما لحق بالنظام التعليمي من خسارة. وهي خطة تباينت المواقف إزاءها. فبعض التربويين لا يرونها كافية لاسترداد ما خسره الطلبة من حصص دراسية، أو منقذة للفصل بأكليته. ويتساءل المشرف التربوي محمد الشالدة: "كيف يمكن للطلبة الاستفادة مما تبقى للفصل في ظل خطة تقوم على تمديد الفصل الدراسي إسبوعين، ودوام يوم الخميس مرة ثانية للدراسة، وتكثيف المنهاج المدرسي الذي كان يشرح في حصتين، ليتم شرحه في حصة دراسية واحدة؟"

وسيوافق تنفيذ هذه الخطة معيقات وتداعيات ليست في صالح الطلبة حسبما يقول مدير الإعلام التربوي بالوزارة عبد الحكيم أبو جاموس: "كيف سيكون حال طلبة التوجيهي الذين سيتقدمون للامتحان وفق المنهاج الجديد، لأول مرة، وكيف سيكون الحال مع طلبة الصف الأول الأساسي الذين لم يتعرفوا على أبجديات الحروف الهجائية بعد، ولم يتلقوا من العلوم شيئاً؟"

موجات الخمول والفضوى

لم يعد لدى الطلبة الذين امتنهنوا البيع خلال فترة الإضراب الرغبة أو الانتماء للتعليم،

ويُتوقع أن تصاحبهم موجات طويلة من الخمول والفضوى حسبما تذكره استاذة التربية بجامعة النجاح ليلي البيطار.

ويقول المرابي عصام أبو رزق إن الحالة النفسية والمعيشية المتردية التي يمر بها معظم المعلمين، بسبب عدم تلقيهم رواتبهم لبضعة أشهر، يحذو بكثير من الإسائه إلى عدم الاكتراث بالتعليم.

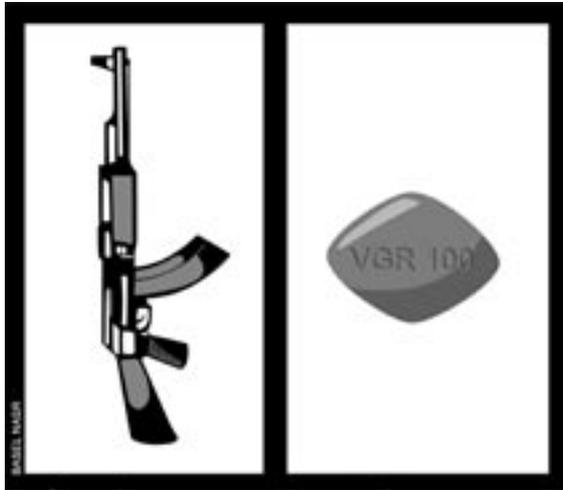
ترميم أم تأجيل؟

يرى مؤيدو خطة الوزارة أنها ستساهم في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من خسارة لحقت بالطلبة. المعلم بهاء أبو عيسى يعتقد أن الخطة ستقلل من جسامه هذه الخسارة، وأن لم تكن مرممة للضرر الذي تعرض له طلبة المدارس نتيجة الإضراب الذي سببه الفلسطينيون مباشرة وإن كان للاحتلال دور ثانوي فيه.

لكن طرق الحل قد تختلف. فالبعض يجد أن عملية التعويض جيدة على رغم نقصها، وطرف آخر يذهب إلى أن هذه الخطة ستعكس سلباً على الطلبة، لاسيما أن تكثيف التدريس لا ينسجم وأعمارهم العقلية بعد أن أمضوا فترة ليست بالقصيرة وهم خارج مقاعد التدريس.

أما تمديد الفصل الدراسي فيراه كثيرون خطوة غير مناسبة بسبب تعذر طلبة التوجيهي للإلتحاق بالجامعات في موعد التسجيل في تموز القادم.

حرب الفياغرا للقضاء على الضعف الجنسي



مراد السبع

عنها المرضى لفقدانهم (رجولتهم) تتمثل في عدم الشعور بالأمان نتيجة الوضع السياسي المتردي والانفلات الأمني في المدن الفلسطينية، وتراكم الديون، وضبابية المستقبل، وبالإجمال فإن التفكير المتواصل في كيفية تحصيل لقمة العيش، وفي الوضع السياسي الراهن من ضغوطات الاحتلال، وعدم وجود رؤية فلسطينية للخروج من أزمة الرواتب يساهم بدوره في الاضطرابات النفسية وما يتبعها من ضعف جنسي.

العيادات ملأى بالضعاف جنسياً

وصف أخصائي جراحة الكلى والمسالك البولية في رام الله الدكتور قيس حميدة، الضعف الجنسي في فلسطين (بالمهول) في إشارة إلى تنامي هذا المرض في بلادنا وارتفاع معدلاته.

وقد زرنا الدكتور حميدة في عيادته باكراً، وأبلغنا أن أربعة من الوافدين إلى عيادته خلال الساعة التي سبقت زيارتنا له هم من المرضى الذين يعانون ضعفاً في الانتصاب، وقد كانت وصفاته الطبية لهؤلاء المرضى، من حبوب الفياغرا في معظمها. وذكر لنا أن عيادته يومياً تزخر بالمراجعين من هذا النوع مشيراً إلى أن الحالات المرضية التي تأتي إلى العيادة لا يشوبها أية أمراض عضوية، وفي هذه الحالة يكون المرض له علاقة بالجانب النفسي والاضطرابات.

وقد أوضح الدكتور قيس حميدة أن حبوب الفياغرا تظهر مفعولها لدى الأشخاص المعتلين، أي لدى الأشخاص المرضى بالضعف الجنسي، أو المصابين بالأمراض العضوية وتحديد أمراض السكري والضغط، مضيفاً أن حبوب الفياغرا لا تجدي نفعاً لدى الأشخاص الأصحاء، ولا تزيد من طاقتهم الجنسية كما يعتقد الناس. من جانبه أشار الدكتور فهمي جبران،

وتضيف ناهد أن معظم هؤلاء الأشخاص المقبلين (بنهم) - حسب تعبيرها - على الفياغرا هم من المتزوجين حديثاً، وآخرون تعتبر نسبة إقبالهم على الفياغرا قليلة وهم من كبار السن الذين تتجاوز أعمارهم الأربعين عاماً، مشيرة إلى أن ارتفاع المبيعات يأخذ حيزاً أكبر خلال فصل الصيف.

وفي دائرة أوسع مما سبقتها تدور مبيعات "صيدلية الوفاء" حيث يقول صاحب الصيدلية خليل وكيلة إن ما معدله (١٠ - ٢٠) شخصاً يومياً يرتادون الصيدلية لشراء الفياغرا، مضيفاً أن معظمهم من الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٢٥ - ٤٥ عاماً) ويأتي ذلك في الوقت الذي ذكر فيه الدكتور فواز صيام، صاحب صيدلية صيام، أن حجم مبيعات الفياغرا لديه مستقر ولم يلاحظ أي ارتفاع على مبيعاته خلال العام الحالي. وتبقى الفياغرا هي الأقوى في نظر الضعفاء جنسياً، فهي التي تتجاوز صيتها أغلفة كتب الطب، وأوجدت لها مكاناً مميزاً في طرائف الناس، وحكاياتهم، حتى لا تذكر إلا وترافق ذكرها مع ابتسامة.

أخصائي المسالك البولية في الخليل، إلى ارتفاع في عدد الرجال القادمين إلى عيادته لعلاج الضعف الجنسي خلال العام الحالي، موضحاً أن العدد اليومي للمراجعين حول هذا المرض يتراوح ما بين (٣ - ٦) حالات يومياً.

زيادة مبيعات الفياغرا

تشير المعلومات التي استطعنا الحصول عليها من الصيدليات العاملة في رام الله إلى تفاوت بسيط في مبيعات الفياغرا لديها، ففي الوقت الذي نجد فيه ارتفاع معدل المبيعات لدى بعض الصيدليات، نجد استقراراً لدى صيدليات أخرى خلال انتفاضة الأقصى مقارنة بالشهور التي سبقت الانتفاضة.

وتقول ناهد السيد، مديرة صيدلية السيد، وصاحبة شركة جاما لصناعة الأدوية: "إن مبيعات الفياغرا ارتفعت خلال فترة الانتفاضة، ففي الوقت الذي كان يأتي فيه ما معدله شخص واحد يومياً قبل الانتفاضة لشراء الفياغرا، يرتفع العدد حالياً ليصل في معدله ما بين (٤ - ٥) أشخاص يومياً".

صفقة شاليط بين التصريحات المتضاربة والتلاعب بأعصاب الأسرى

خاص بـ "الحال"

"تصور أن أسيرا أمضى أكثر من ٢٥ عاماً من عمره داخل السجون، وتناقلت وسائل الإعلام أن اسمه ورد ضمن أسماء أسرى ينوي الإفراج عنهم ضمن صفقة تبادل، ثم يُفاجأ بعدها أنه لن يفرج عنه، كيف سيكون شعوره؟".

سؤال يراود الكثيرين من الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي الذين يراقبون بشغف كل تصريح وكل كلمة تخرج من فم مسؤول أو حزب سياسي حول وضعهم المأساوي الذي يعيشونه، خاصة أولئك الذين أمضوا فترات طويلة خلف قضبان الأسر الإسرائيلي وتجدد لهمم باقتراب يوم تحرره مع أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في غزة في الخامس والعشرين من شهر تموز ٢٠٠٦.

يرى أكرم غنام وهو أسير في سجن النقب أن المسؤولين الفلسطينيين يتناولون خبر الصفقة بشكل خاطيء: "هناك مطالب عالية غير واضحة من الجانب الفلسطيني تؤثر على الأسير، في حين إسرائيل تضع شروطا ومعايير خاصة لشكل ونوعية الأسرى الذين يمكن أن تشملهم الصفقة، وللأسف ما يتحقق ويحدث يتم حسب ما تضع إسرائيل من شروط، لدرجة أن الأسرى باتوا على قناعة بضرورة الاستماع للأخبار من الجانب الإسرائيلي. لذلك على المعنيين بهذه القضية أن يحرصوا مطالبهم من خلال التفاوض بعيدا عن الإعلام لكي لا يتألم الأسرى مرة ثانية وثالثة ورابعة دون نتائج مجدية".

أم أيمن، شقيقة الأسير فؤاد الرازم من القدس المحتلة: "نحن ننتظر بفارغ الصبر أي

معلومة أو خبر عن أي صفقة لتبادل الأسرى، ولكن لا شيء ظهر حتى الآن، سمعنا قبل أيام عن صفقة محتملة، ولكن بعد ذلك انقطع الحديث ولم نسمع جديدا".

وتصف تأثير تلك الأنباء: "يوم العيد زرت شقيقي فؤاد آخر زيارة، ورأيت أنه متفائل جدا هو وزملاؤه بإمكانية أن يفرج عنهم قريبا في الصفقة المرتقبة، ولكن نحن لا نعرف ماذا يحدث في الكواليس لدى المسؤولين، ونعرف أن شروط الإسرائيليين صعبة ولا تتوافق مع مطالب الفلسطينيين، لكن الأسير يتأثر بكل كلمة تصدر هنا أو هناك، ونحن نخشى تجاوز أسرى معينين خلال التبادل المرتقب خاصة الأسرى القدامى، وكلام المسؤولين يثير الريبة والخوف لدينا ولدى أسرانا، نحن نريد كلاما واضحا، هل ستخرجون أبناءنا أم لا".

يتذكر رأفت حمدونة الذي أفرجت عنه إسرائيل في أيار الماضي بعد أن قضى ١٥ عاما في سجونها كيف يتابع الأسرى صفقات التبادل: "كل أسير خلف القضبان لا يحلم إلا بالتحرير والخروج من الأسر، وما يتعلق بموضوع الإفراجات وتبادل الأسرى والصفقات تتم متابعته بشكل تفصيلي ودقيق داخل السجون، وأي خبر يخص الأسرى والمعتقلين ينطلق من أي جهة له أهمية كبيرة لدى الأسرى، ولذلك على كل جهة، رسمية أو غير رسمية، حكومية أو تنظيمية، أن تتعاطى مع هذا الموضوع بحساسيته وجديته".

وفيما يتعلق بتداول أسماء أسرى في الأوساط الإعلامية خاصة الفلسطينية، تنوي إسرائيل الإفراج عنهم خلال صفقة محتملة يتم بموجبها الإفراج عن الجندي



جلعاد شاليط، قال حمدونة: "هناك وكالات أنباء نشرت قائمة بأسماء أسرى قدامى ستشملهم صفقة مقبلة، ونشر هذه الأسماء عشوائيا يؤثر على الأسرى وعلى أهليهم، فمجرد ذكر الأسماء دون نتائج يعطي الأسرى وذويهم أملا كبيرا، ولكن في لحظة ما يتفاجأ الأسير بعدم الإفراج عنه، فتتحطم نفسيته وتخر معنوياته ومعنويات أهله، وسيفقدون الثقة بالمسؤولين". ويشير حمدونة هنا إلى ما جرى مع نائل البرغوثي المسجون منذ ٢٩ عاما، ذكر اسمه بشكل خاص بأنه سيتم الإفراج عنه في صفقة حزب الله عام ٢٠٠٤، وتمت طباعة صور وبوسترات له لاستقباله ولم يتم الإفراج عنه

في الصفقة. وكذلك الأسير خالد الجعدي من غزة وعد بالإفراج عنه في نفس الصفقة، فقام بتوزيع كل ملابسه على الأسرى قبل موعد اتمام الصفقة، لكنه تفاجأ بأنه لم يفرج عنه وصار بحاجة إلى ملابس.

ويقول حمدونة إن إسرائيل بدورها تلعب عادة على وتر إطلاق سراح الأسرى، حيث قالت بعد عملية السلام إنه لن يتم إطلاق سراح إلا من هم مؤيدون لعملية السلام. فقام العشرات من أبناء المقاومة بالانتقال من تنظيماتهم إلى تنظيم فتح على أمل الإفراج عنهم، وللأسف لم يتم إطلاق أي شخص منهم، وتعاملت إسرائيل معهم بملفاتهم القديمة".

دلال جرادات دخلت المستشفى على قدميها وخرجت جثة هامدة

تحسين ياسين

طبيعية ولا داعي للقلق".

هكذا بدأ والد دلال ياسر جرادات يروي قصة فقدانه ابنته. دخلت جرادات مرحلة الغيبوبة وأصبح من غير الممكن إنقاذ حياتها، في هذه اللحظات كان اختصاصي الولادة والجراحة النسائية الذي رفض الكشف عن اسمه، يحاول جاهدا بعد فوات الأوان إنقاذ حياتها، يقول هذا الطبيب: "هاتفنتني إحدى القابلات في الساعة الثانية والنصف صباحا، فحضرت على الفور، وكانت حالة المريضة في غاية الصعوبة، فاستدعيت أطباء التخدير والباطني وتقرر إجراء عملية قيصرية لها على الفور، إذ كان يتوجب علينا بداية أن نستأصل الجنين لإنقاذ حياتها، فدون ذلك لا يمكننا عمل أي شيء لإنقاذ حياتها".

ويوضح والد دلال أنه بعد الساعة الثانية والنصف صباحا، حدث إرباك داخل المستشفى وبدت حركة الأطباء غير طبيعية: "فأسرعت على الفور إلى غرفة العناية المكثفة، إلا أن المرضين اعترضوني، فلم آبه بكلامهم، ودخلت إلى الغرفة، ليقع نظري على شخص ملقى على السرير وعليه ثوب أبيض فكشفت عنه، فإذا بدلال جثة هامدة، فأغمي عليّ على الفور".

شريف جرادات الشاب العشريني زوج دلال، بدأ أكثر ثباتا حين أخبرنا القصة وقال: "رجعت إلى البيت عائدا من عملي داخل الخط الأخضر، بعد أن اتصل بي أهلي واخبروني أن دلال ستلد، وعليّ أن احضر، إلا أن الأمور كانت غير ذلك، عدت فلم أر دلال إلا جثة". ويضيف: "دلال تركزت فراغا كبيرا، وهذا قدرها وأنا مؤمن بذلك، لكن الإهمال غير مسموح به تحت أي ظرف، وساترك القانون يأخذ مجراه لأخذ حقي".

مدير القسم الفني في مستشفى الرازي الدكتور زياد عبد الغني، يعلق على الوفاة وعلى ما ورد على لسان الشارع الذي أخذ يشيع أن السبب في الوفاة مادي، حيث يقول: "المريضة كانت حاملا في شهرها الثامن، وعندما دخلت المستشفى تم فحصها وتبين أن الجنين ميت في بطنها منذ أسبوع على الأقل، فقمنا بفحص دمها واتضح أنه متخثر وليس هناك أي نزيف، فاتصلنا بالدكتور المختص بالجراحة والتوليد، وأخبرناه بنتائج الفحص، وبناء على هذه النتائج طلب إبقاءها حتى الصباح تحت المراقبة".

والنصف، تعرضت المريضة فجأة إلى نزيف حاد في الأوردة (D.I.C) فاستدعينا الطبيب المختص بالولادة وحضر على الفور، في هذه الأثناء كان وضعها الصحي في غاية الخطورة".

ويتساءل الدكتور عبد الغني مستغربا أن يكون مبلغ عشرين شيقلا سببا بقتل إنسانة، حيث يقول: "حالة المريضة جرادات ليس لها علاقة بالأمور المادية، المستشفى له الكثير من الديون التي تقدر بالآلاف الشواقل، لكن الأمور تعدت ذلك، فحالتها كانت صعبة".

يبقى الملف الطبي خير شاهد ودليل عما حدث، وما دون ذلك تبقى الحقيقة طبي النسيان، ياسر جرادات والد الفقيدة يقول في ذلك: "طلبنا الملف الطبي لتحليل ما جاء به ومعرفة سبب الوفاة، فسلمنا ملف من ست عشرة صفحة، والذي وصل النيابة كان أقل من هذا العدد، ويتساءل أين باقي الملف؟ وماذا محتوياته معلومات بسيطة تتعلق بعمر الفقيدة واسمها... الخ، إلا أن الدكتور زياد عبد الغني علق على ذلك قائلا: "عندما سلمنا التقرير إلى أحد المقربين من الفقيدة، صوروا بعضا منه، فوصل إليهم ناقصا".

في قصر صاحبة الجلالة

إياد الرجوب

في لحظة ما، ونتيجة لحدث ما، تنكشف الحقيقة، فالهالة التي تحيط بها صاحبة جلالتنا اليوم نفسها لا ترى إلا من بعيد، وكلما اقتربت منها تبددت، حتى إذا توحدت معها تلاششت، لتكتشف أنك تحضن بين ذراعيك مجرد شيء أبعد ما يكون عن أوصاف صاحبة الجلالة، أهذا هو سر المهنة الذي يخفونه عنا؟

تصر صاحبة الجلالة على أن يفقد الإنسان جزءا من إنسانيته عندما يصل مرحلة النضوج، وربما يترك إنسانيته تماما ويتبنى كينونة بشرية يُوقلمها مع نضوجه الذي تتطلبه مولاته، فما تفسير مولاتنا للنضوج؟ إنها تفسره بالحيادية لدرجة القسوة على الذات، وتنسى هي وحاشيتها أن الانقياد للإنسانية والواجب ركيزتا عمل جلالتها، ففي لحظة ما يجب عليها أن تعلن موقفها، ولا تبقى كالمرآة ناقلة للصورة فقط، فحتى المرايا أحيانا تشعل الحرائق. لا لأنها تعكس صورة الشمس، بل لأنها تعكس الحرارة أيضا، فأين حرارة الصورة فيما تعكسه مولاتنا؟ وكيف بإمكاننا الشعور بدفء صاحبة جلالته شعارها التجرد؟

مولاتنا، عليك أن تكوني نبع قيم صافية، فالقيم تُوجِبُ الصدق، والصدق يقود للحرية، والحريّة مُنطَلَقنا للحقيقة، فلا تأخذ العزة بالإثم، عندما تقفين أمام ذاتك وتؤنّبينها على أنها مذنب، وتصنعين منها محاميا يدافع عنها، ثم تخلقين منها قاضيا يحكم عليها، عندها تكونين بدأت خطاك نحو الحقيقة.

عندما تدخل أيها الإنسان دائرة نضج صاحبة الجلالة تكاد تنطفئ قيمك وتندثر أحلامك، لكنك بقليل من الروية يمكنك تحويله لنضج ينتهي إلى إدراك ماهية الإنسانية، لنضج يجعل من صاحبه مستحقا للقب إنسان.

عندما اعترفت بسلطة مولاتي عليّ، كنت أشمخ فخرا في انقيادي إليها، اعترفت بها مولاة لي على مرأى ومسمع من الملأ، لكنها كانت بلا مملّكة، وأنا كنت اللاجئ، تركت وطني ولجأت إليها أنام على حصير عفتها وألحقت بديار قيميها، حتى إذا غشيني الليل بظلامه وبرده وجذتني بلا ملجأ، معلقا في مسافة بعيدة عن القيم من فوقتي والعفة من تحتي، بالضبط كنت في القصر الحالي لصاحبة الجلالة.

لكل بداية نهاية، شذّي عن القاعدة يا مولاتي، فلتكوني أنت نهاية بداية من أجل البداية، ما زلت قادرا على الشموخ فخرا بالانقياد، رغم كل لعنة ذاك الاتهام، ألن تدركي وظيفتك؟ فلنقاوم معا، تحرري وكوني أنت، كوني كما أدركت دائما، يكفيك انقيادا، يكفيك اتهاما، فلتدفعي سيفك بوجه أوغاد ما انفكوا يطلقون وعيد إهاناتهم واتهاماتهم، انهضي وقاومي وعاندي وجادلي وتحدي، لن تكوني أنت إن لم تطلق كل هذا التحدي.

نقابات امبراطورية

بسام الكعبي

أواخر أيار مضى منذ سنوات بعيدة، هتف في باريس يساريون فرنسيون ناشطون بمنظمة (السي جي تي) الراديكالية مرحبين بوفد من ثلاثة أفراد تلقت مؤسساتهم دعوة رسمية لتمثيل فلسطين في المؤتمر: نقابي هُرم باعتباره سكرتيراً لرابطة مهنية، وآخر محترف علاقات دولية اختطف (فاكس) الدعوة مع أنه ليس نقابياً وثالث شارك صدفة.

ولحظة أن اتجه فيها رئيس المؤتمر الفرنسي نحو الوفد للوقوف تقديراً لتحية المؤتمرين، كان الثلث غائباً في نوم عميق والثلث الآخر بدت له الفرنسية كاللغة الصينية، واستجاب الثلث الأخير ببطاء شديد للإشارة المهذبة الخاطفة بتحريك الأجساد المنهكة قليلاً عن مقاعدها تحت صخب الترحيب والتصفيق الحار. خلال ثوانٍ عابرة شعر صديقي بارتباك وندم على استجابته العارضة للمشاركة، وأدرك في سره جانباً من تراكم أسرار تهشم صورتنا المتخيلة.

ذلك اليوم، كما تابع الصديق روايته: "أكملت نهاري الأول مبهوراً بعالم عاصمة النور، وعدت مساءً لغرفة فندق يجاور مقر اليونسكو استعداداً للالتحاق صباحاً بدورة ثقافية في معهد العالم العربي، وتعرفت في حينه بشكل عارض على المندوب الفلسطيني للمؤتمر النقابي، وعرض فكرة مرافقته جلسة الافتتاح. كان الأمر مريباً لأن الوفد بدأ قزماً بلا قامة، واكتشفت على مرّ السنين أن تمثيل الوطن على جميع المستويات والمؤسسات والقطاعات لا يحمل أبعاداً مهنية تتطلبها شروط المشاركة بل يفرضها عامل العلاقات الشخصية وأحياناً المصلحية والفئوية ومرات أسلوب (الفهلوة)، وبات الأمر يحتاج تدقيقاً موضوعياً لضمان تمثيل مقبول يمتلك قامة مرتفعة".

لكن لماذا كل هذا المدخل القصصي؟ ببساطة شديدة سعدت حكاية الصديق من مخزون ذاكرتي أثناء متابعتي عبر فضائية عربية رئيس الوفد بغفوة الباريسية، يواصل منذ ذلك الوقت تشخيصه للواقع شبه نائم مفتياً بشؤون الهيئات العامة للنقابات متناسياً حقها الأول بانتخاب هيئة قيادية متجددة بين غفوة وأخرى تستمد شرعيتها من صندوق الانتخاب تجاوزاً لرهينة الاختطاف.

كم من الوقت المهودر نحتاج لاختضاع نخب نقابية للمساءلة قبل التوجه لانتخابات حقيقية بهيئة عامة غير مزورة، ربما أمملت الهيئات العليا للتجمعات صيانة ذاكرتها لئلا تكتشف صمت موتها فوق رفاة هيئات عامة أصبحت شبه منقرضة منذ سنوات طويلة، وقد أبدع رأس هرمها بتوظيف ذرائع مركبة لاطالة أمد الهيمنة. مزيد من الصمت على تماوت معظم القطاعات الطوعية والنقابات حتى يظل لدينا صوراتها موطئ قدم واسع على رأس المؤسسات في المحافل الدولية والكرنفالات المحلية.

خبير الزلازل جلال الديك:

يمكن تفادي آثار زلزال مدمر في فلسطين

عصام الريماوي

يتناقل الناس توقعات خبراء الزلازل في فلسطين والمنطقة ومراكز علمية أخرى بوقوع زلزال كبير وشيك تكون آثاره وخسائره كبيرة في فلسطين.

وتُظهر الدراسات التي أجريت في دول المنطقة أن أقصى درجة محتملة للزلازل، لا يُتوقع أن تزيد على ست درجات ونصف الدرجة حسب مقياس ريختر، وهذه الدرجة عموماً يصنفها علماء الزلازل بالمعتدلة أو القوية نسبياً، ويمكن للمباني والبنى التحتية إذا صممت ونفذت وفقاً للضوابط العامة للبناء مقاومة للزلازل من هذه الدرجة.

زلزال تهديدية متعاقبة

جلال الديك رئيس مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل في جامعة النجاح يقول إن منطقتنا تتعرض كل عام لزلزال خفيفة بين ٢,٥ و ٤ درجات على مقياس ريختر. وهي تقلص احتمال وقوع هزة أرضية مدمرة: لكن المشكلة الحقيقية حسب رأي الديك لا تكمن في الزلزال نفسه: "فالزلزال لا يقتل، لكن الناس يموتون بفعل انهيار المباني أو الحرائق والانزلاقات التي تثيرها الزلازل. فالبنى التحتية لا يتوفر فيها متطلبات الحد الأدنى لمقاومة الزلازل".

زلزال محتملة

يقول الديك إن دراسة احتمالات حدوث

زلزال تعتمد على قراءة تاريخ زلازل المنطقة والموقع الذي حدثت به الزلازل بالإضافة إلى النشأة الزلزالية. وقد وقعت "ثلاثة زلازل مؤخراً، الأول في ٩-٩ الماضي وقوته ٤,٥، والثاني في ١٧-٩ بقوة ٤ درجات، والثالث في ١٧-١١. وكان مركز الزلازل الثلاث هو منطقة الأغوار ما بين نابلس وبيت لحم ورام الله.

وكانت آخر مرة تعرضت فيها فلسطين لزلزال متوسط الشدة عام ١٩٢٧، وكان مركزه البحر الميت، وقتل نتيجته ٥٠٠ إنسان. وكانت نابلس والقدس الأكثر تضرراً به نظراً لقربهما من مركزه ولطبيعة نابلس

الجيولوجية حيث تقع على فالق أرضي ولقربها من فوالق أرضية. وكان الزلزال الذي سبق ذلك الزلزال عام ١٨٣٦، وكان مركزه طبريا.

رصد جيد لكن إمكانات ضعيفة

يتم التنسيق بين دول المنطقة والجانب الإسرائيلي فيما يتعلق برصد الزلازل والدراسات الزلزالية وذلك من خلال المؤسسات والمراكز العلمية العالمية واليونسكو وشبكات الرصد الزلزالي. لكن المشكلة تكمن في التحضير والجاهزية: "فالجانب الإسرائيلي، لديه تحضيرات وامكانيات أفضل وأكبر من تلك الموجودة في الجانب الفلسطيني. وهذا راجع لعدة عوامل بعضها خارجية تتعلق بطبيعة الوضع الذي يعيشه الفلسطينيون، من وضع اقتصادي صعب وحصار واحتلال إسرائيلي مستمر. فكثر من أمور الجاهزية والامكانيات بحاجة إلى سيادة على الأرض. ومن تلك أيضاً عوامل داخلية كعدم وجود إهتمام بمتطلبات السلامة العامة، والخطط والتصميم، وتنفيذ المباني والبنى التحتية



جلال الديك

لمقاومة أفعال الزلازل بالإضافة لعدم وجود هيكليّة لإدارة الكوارث واسناد الطوارئ. والمشكلة أن السلطة لا تجتهد في وضع الخطط والتصميمات المناسبة لمواجهة مثل هذه الكوارث. فما تم تحقيقه لغاية الآن من خلال المؤسسات الحكومية الرسمية قليل ولا يتناسب مع حجم الجهود التي بذلناها مع الجهات غير الرسمية".

يمكن تفادي الأخطار

يرى الكثير من المواطنين أن التصميم المقاوم للزلازل في المباني شيء صعب وتكلفته المالية عالية جداً، ولكن خبير الزلازل الدكتور الديك يقول: "هذا غير صحيح، فالتصميم الزلزالي يختلف بنسبة ٣٪ فقط كحد أقصى عن التصميم المتبع. وللعمد إذا كان المبني بسيطاً ومنظماً، أي إذا كان متماثلاً في الشكل والكتل، وفي توزيع الأعمدة والجدران أفقياً ورأسياً، فإن ذلك يساهم بشكل كبير في مقاومته للزلازل وإن لم يصمم لذلك".

بطل غزة في رفع الأثقال حداد!

وعلى الرغم من الألقاب والبطولات التي حققها رؤوف، إلا أنه لا يخفي سخطه على النادي الذي يتدرب فيه وهو نادي المشغل وعلى وزارة الشباب والرياضة لعدم اهتمامها به وبأمثاله من الأبطال الذين يرى أنهم من الممكن أن يعلا من شأن بلدهم المحتل في أنحاء العالم من خلال رياضتهم.

وحول السبب الذي دفعه للعمل في مجال الحدادة واللحام أجاب: "السبب هو غياب الوزارة وغياب دور النادي، والمنتخب لا يصرف لي راتباً أعناش منه، فمن يريد أن يصبح بطلاً يحتاج لمصاريف".

لكن العمل يعيقه عن التدريب: "منذ أسبوع لم أمارس رفع الأثقال بسبب التفرغ للعمل، وهذا يؤثر على لياقتي، وأحتاج الآن إلى أسبوعين لاستعيد هذه اللياقة المفقودة".

ويروي رؤوف أنه كان من الممكن أن يبيع نفسه العام الماضي لنادي لبيبي لقاء ثلاثة آلاف دولار شهرياً، إلا أنه رفض وفضل أن يظل يخدم بلده. لكن يبدو أن صبره بدأ ينفد: "أنا الآن مستعد للهجرة إلى أي دولة أجنبية تهتم بالرياضة لأزاول رياضتي، فهنا لا أحد يهتم بي، ولا أحد قدم لي شيئاً".

وطالب رؤوف وزير الشباب والرياضة رئيس الوزراء إسماعيل هنية بالاهتمام بالرياضة "فالرياضة معدومة عندنا وتقرض شيئاً فشيئاً، وأنا إذا لم أجد فائدة سأترك الرياضة وأهتم بالعمل لأعيش".



رؤوف العجلة في أحد تدريباته.

ثالث عربي في بطولة الأندية العربية للقوة البدنية في أسيوط بمصر، وفي محافظة قنا حصلت على المركز الثاني في البطولة العربية، وفي البطولة الأفرو عربية بالإسكندرية هذا العام حققت مركز ثاني عربي وثالث أفريقي، وسأشارك بعد أيام في دورة أسيا في آسيا في قطر، التي تشارك فيها ١١٣ دولة، حيث أمثل فلسطين وأنا وشقيقي أحمد، بطل غزة في الوزن ٩٤ كيلو غراماً، وأتوقع أن أحصل على المركز الثاني أو الثالث في هذه البطولة، كما أستعد للمشاركة كناشيء في بطولة أسيا التي ستقام في مصر في كانون الثاني ٢٠٠٧".

أبطال في هذه اللعبة، أكبرهم طلال، وهو بطل غزة في رفع الأثقال وزن ٨٥ في الأعوام ٩٦-٩٨، يليه طلعت، بطل غزة في وزن ٧٠ كيلو غراماً في الأعوام ٩٨-٢٠٠٢، وقد انتزعت اللقب من شقيقي طلال سنة ٢٠٠٣ وما زلت أحتفظ به حتى اليوم".

وعن البطولات التي حققها، قال رؤوف: "في شهر آب عام ٢٠٠١ حصلت على لقب بطل غزة، وحصدت ثلاث ميداليات ذهبية خلال دورة محلية، وفي هذا العام ٢٠٠٦ حصلت على المركز الأول في تصنيفات أسيا آسيا المحلية، وفي عام ٢٠٠٣ حققت مركز

صالح المصري

"أعمل في الحدادة بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وعدم اهتمام وزارة الرياضة بالرياضيين، وأفكر بالهجرة". بهذه الكلمات لخص بطل رفع الأثقال الفلسطيني رؤوف العجلة الواقع المأساوي الذي تعيشه الرياضة في فلسطين بسبب إهمال المسؤولين لها على الرغم من وجود عشرات الأبطال.

رؤوف عبد الرؤوف إبراهيم العجلة (٢١ عاماً) من سكان حي النصر غرب غزة، أحد أبطال فلسطين في رفع الأثقال وكمال الأجسام، وهو واحد من بين تسعة أخوة كلهم متمرسون في هذه الرياضة لكنهم يعانون عدم اكتراث وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية والأندية المتخصصة، ما اضطر رؤوف إلى العمل في مجال الحدادة لتوفير لقمة العيش.

يقول رؤوف الذي درس في اتحاد الكنايس صناعة الحدادة ثلاث سنوات: "أنا أمارس رياضة رفع الأثقال منذ ست سنوات، وحصلت على تسع ميداليات في بطولات محلية ودولية، بينها ميداليتان ذهبيتان في بطولتين بغزة، وثلاث ميداليات حصلت عليها في بطولات دولية، إلى جانب ست ميداليات برونزية".

ويضيف: "والدي هو رئيس اتحاد القوة البدنية في قطاع غزة والضفة، ورئيس اللجنة الفنية في لعبة رفع الأثقال، ولي تسعة إخوة

سعيد صيام: العلاج الحقيقي للانفلات الأمني يحتاج إلى إرادة سياسية جماعية

قابله: علي الأغا

بعد تسعة أشهر على تسلم حماس لوزارة الداخلية وعودها في برنامجها الانتخابي بوضع حد للفتان الأمني، ما زال الوضع على حاله، حول ذلك كان هذا اللقاء مع سعيد صيام:

تسعة أشهر في وزارة الداخلية، كيف تصفها؟

هذه تجربة جديدة، حملت الكثير من المتاعب والهموم، لكن على الصعيد الشخصي أنا مرتاح للذءاء، وأشعر أنني بذلت ما يمكن أن أطمئن أنه كان في الاتجاه الصحيح.

في الشارع يسألون عن استمرار الانفلات الأمني، ماذا فعلتم لمواجهة؟

الانفلات الأمني والفوضى تراكم سنوات طويلة، ونحن تسلمنا هذه الحكومة والحال يعرفه الجميع، كان هناك انفلات أمني موجه ومبرمج بهدف زيادة معاناة الحكومة وتاليب الرأي العام المحلي والعالمي ضدها وإظهارها عاجزة عن توفير الأمن، لذلك حاولنا الحد من مظاهر الانفلات من خلال الأجهزة الأمنية ومن خلال تشكيل القوة التنفيذية، لكن العلاج الحقيقي يجب أن يكون بالاتفاق الوطني وبالقرار السياسي وبالإرادة السياسية لإنهاء هذه الحالة.

كيف ترى تعاون قادة الأجهزة الأمنية معكم؟

التعاون ينمو اضطراباً بشكل جيد. في البداية لم يكن بالصورة المريحة، بعد ذلك بدأنا نظور أداءنا، على صعيد العلاقة وعلى صعيد بعض المفاصل في الأجهزة

الأمنية، وبالتالي في ظرف أن أداء الشرطة ضعيف، فهي ليست بالجسم الغريب، وهناك ترتيبات لتدريب عناصرها وكوادرها، بحيث تصبح جزءاً أساسياً من المنظومة الشرطية في الساحة الفلسطينية.

فكرة نشر القوة التنفيذية في الضفة الغربية، هل لازلت مستمرة؟

لم نعلن عن ذلك، وليس وارداً في سياستنا ولا في منهجنا، أنا لم أعلن وأدرك تماماً أن الضفة الغربية لا تحتاج قوة تنفيذية. الضفة الغربية منطقة مستباحة، ومحتلة، فقط كل ما نريده أن ندعم الشرطي، نعيد تأهيله، ندفع به للاتجاه الصحيح لحماية أمن المواطن والممتلكات. أما من تحدث عن قوة تنفيذية في الضفة فهو غير واقعي وغير حقيقي

والأمنية، وبالتالي نقول إن الأداء أفضل من ذي قبل، ولكن ليس بالمستوى المطلوب

والسبب أننا تسلمنا أجهزة أمنية فيها من الضعف والترهل ما لا يؤهلها للقيام بتبعات المرحلة الحالية على أكمل وجه.

ملف العملاء كيف تتعاملون معه، وهل هناك شيء جديد في متابعته؟

نعم، هناك متابعة لهذا الملف، وفتحناه بجديّة. هناك تنسيق مع فصائل المقاومة في هذا السياق. هناك اعتقالات لعدد من المشتبه بهم، وقد ثبت تورط البعض في هذه العمالة، وتم تحويلهم إلى القضاء والنيابة.

ما هو مصير القوة التنفيذية في ظل الحكومة الجديدة؟

القوة التنفيذية هي قوة شرطية وتم إنشاؤها في ظرف أن أداء الشرطة ضعيف،

فكرة نشر القوة التنفيذية في الضفة الغربية، هل لازلت مستمرة؟

لم نعلن عن ذلك، وليس وارداً في سياستنا ولا في منهجنا، أنا لم أعلن وأدرك تماماً أن الضفة الغربية لا تحتاج قوة تنفيذية. الضفة الغربية منطقة مستباحة، ومحتلة، فقط كل ما نريده أن ندعم الشرطي، نعيد تأهيله، ندفع به للاتجاه الصحيح لحماية أمن المواطن والممتلكات. أما من تحدث عن قوة تنفيذية في الضفة فهو غير واقعي وغير حقيقي

ولم نعلن عن ذلك، وليس وارداً في سياستنا ولا في منهجنا، أنا لم أعلن وأدرك تماماً أن الضفة الغربية لا تحتاج قوة تنفيذية. الضفة الغربية منطقة مستباحة، ومحتلة، فقط كل ما نريده أن ندعم الشرطي، نعيد تأهيله، ندفع به للاتجاه الصحيح لحماية أمن المواطن والممتلكات. أما من تحدث عن قوة تنفيذية في الضفة فهو غير واقعي وغير حقيقي

ولم نباشر به.

كيف تنظرون إلى تعزيز قوات الحرس الرئاسي وإدخال قوات بدر؟

نحن لسنا قبائل متناحرة، ونرى أن تعزيز أي قوة في الساحة الفلسطينية يجب أن تكون باتجاه دعم صمود شعبنا والدفاع عنه ومقاومة الاحتلال، غير ذلك لن يكتب لها النجاح، وتسمين أي جهاز والاستقواء بالأجنبي سواء بالمال أو السلاح أو بالتدريب من أجل حسم الخلافات داخل الساحة الفلسطينية سيكون مآله إلى الفشل.

في تصريحات سابقة لـ "الحال" قال محمد دحلان إنكم تعرفون شخصياً وكويزير للداخلية، تعرفون من قام باغتيال عناصر من فتح، وتعرفون من يقوم بأعمال الخطف وبسرقة السيارات، ويطالبكم بتقديمهم للمحاكمة؟

أولاً هناك حالات قتل وسرقة موجودة قبل الحكومة وأجهزة أمنية سياراتها موجودة لدى فئات ومجموعات وتحت أعيانها.

لماذا لم يقوموا باستعادة هذه السيارات؟ ولماذا لم يقوموا بالتحقيق في مقتل العديد من الشخصيات الفلسطينية مثل مدير الإذاعة والتلفزيون هشام مكي و خليل الزين وموسى عرفات. نحن الذي نعرفه نكلف الأجهزة الأمنية باعتقاله، وبإمكان أي إنسان أن يسأل الأجهزة الأمنية عن مدى الجدية في هذه القضية أياً كان انتماءه، وهذا كلام مردود وهو فقط للتسويق الإعلامي.

لماذا التأخير حتى الآن بالوصول لاتفاق حول تشكيل الحكومة الجديدة؟

تشكيل الحكومة الجديدة؟ تشكيل أي حكومة في ظل هذه المناقضات



الزميل علي يحاور الوزير سعيد صيام.

المعقول أيضاً أن نلاحق حتى على تسمية الوزارات ومن يرأسها، ولماذا هم يصرون على وزارة الداخلية؟

هل أنت راض عن أداء الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية المحتلة؟

أنا لا أستطيع أن أحكم على أداء الأجهزة الأمنية في ظل احتلال. الأجهزة الأمنية أحياناً لا تملك أن تحمل سلاحاً ولا تملك أن تنقل معتقلاً أو أن تحاصر مجرماً وبالتالي حينما تكون الظروف غير موضوعية وغير صحيحة لا نستطيع أن نقيم الأمور بصورة دقيقة، هناك محاصرة للسجون ولمراكز الشرطة واعتقال من فيها وهناك منع لحمل السلاح وهناك أوقات يجب ألا يظهر فيها الشرطي في المنطقة بسلاحه.

ليس بالأمر السهل أو بالأمر الذي يمكن إنجازه في يوم أو يومين. تم الاتفاق على عدد الوزارات ما بين الفصائل الكبيرة والكتل البرلمانية وتم الانتقال بعد ذلك إلى تسمية هذه الوزارات ومن يرأسها، هنا حدث اختلاف، هذا الاختلاف بحاجة إلى مزيد من الحوار والتفاهم.

لماذا تصرون في حماس على الاحتفاظ بوزارة الداخلية؟

نحن الكتلة الأكبر والحكومات في كل العالم. ابحت في أي حكومة في العالم، الحزب الحاكم لا يتخلى عن الوزارات السيادية ونحن قبلنا أن نتنازل عن رئاسة الوزراء وقبلنا أن نتنازل عن الرموز بالحكومة وقبلنا أن نتنازل عن [١٥] وزارة فليس من

بعد المجزرة.. ملك يتيمة وتنتظر عودة والدتها مبتورة الساق



بيت الأسرة.



الصغيرة ملك.

شهيديا (٢٥٠) مصابا. ملك فقدت في المجزرة والدها فقد استشهد، كما أصيبت والدتها بجروح خطيرة وفقدت إحدى ساقيها، وهي تتلقى العلاج في إحدى مستشفيات مصر.

شظية في عينها

تقول ملك بكلمات غير مرتبة "أمي دح، راحت على الباي.. ماما واوا". وتضيف وإحدى عينيها مازالت ملتهبة وحمراء نتيجة دخول شظية فيها "اليهود طخوا علينا، ماما واوا". وفقدت ملك جدتها نعمة وخالتها سناء أيضاً، وهي الآن في رعاية ابنة خالتها وعمتها ذات الأربعة عشر ربيعاً.

وتطمئن والدة ملك على ابنتها بين الحين والآخر عبر الهاتف، وفي كل مرة تبكي والدتها بينما تقول لها ملك "تعالى.. بدي دح هاتي دح.. تعالى". وتقول إسلام (١٤) عاما ابنة خالة ملك، وقد استشهدت والدتها في المجزرة: "رأت ملك والدتها وقدمها مقطوع، وأخذت تبكي بشدة، وقبل أن تسافر والدتها إلى مصر ودعتها وحضنتها وأوصنتنا عليها".

وكانت إسلام أيضاً قد رأت والدتها عندما سقط صاروخ عليها مباشرة وهم هاربين فأصابها برأسها، فسقطت شهيدة على الفور على إحدى الجدران في الشارع القريب من البيت، وخرج مخها على الأرض وعلى رقبتها وهو ما لن تنساه طيلة حياتها.

أما إيسراء الصغيرة (٥) سنوات، شقيقة إسلام وابنة خالة ملك، فتقول "يا حرام مات أبو ملك، واماها انقطعت رجلها، وامي استشهدت وقعت على الحيطه من الصاروخ".

وحيدة أمها وأبوها

أما سهير العثمانيه وهي إحدى قريبات ملك وواحدة من الناجين من المجزرة فتقول إنهم استيقظوا في الخامسة والنصف على قصف قوي نتيجة سقوط صاروخ خلف

عشرون يتيما

أربعة من عائلة العثمانيه حولوا إلى إسرائيل لتلقي العلاج لخطورة حالتهم، كما حول عدد آخر إلى مصر، ولا زال بعضهم الآخر يتلقى العلاج في مستشفيات قطاع غزة، كما لا تزال الوفود المتضامنة تتوالى على مكان المجزرة لتقديم الدعم والمساندة، وترميم ما يمكن ترميمه نتيجة الدمار الذي حل ببيوت آل العثمانيه.

وتقطن عائلة العثمانيه في ٣ بيوت مجاورة لبعضها البعض، يعيش فيها أكثر من (٢٠) طفلاً وطفلة معظمهم أصبحوا أيتام، ومعظمهم فقدوا أمهاتهم في هذه المجزرة.

البيت: "خرجنا إلى الشارع وبدأت الصواريخ تسقط علينا كلما هربنا إلى منطقة نحتمي فيها، وكلما سقط صاروخ سقطت مجموعة من الشهداء والجرحى، ومن نحى فقد نحى بأعجوبة". وتتابع: "رأيت واحدة من قريباتنا انقسمت أمامي ورأيت واحدة خرج مخها. رأيت ما لم يره إنسان في حياته. مناظر تشيب ومش مصدقة لحتى الآن".

وتتمنى سهير لو يتم استدعاء طاقم نفسي بشكل عاجل لعائلة العثمانيه وخاصة الأطفال منهم لأنهم رأوا بأعينهم آخوانهم وأمهاتهم ملقون على الأرض وأطرافهم مبتورة وأجسادهم مقسمة ومحترقه، ناهيك عن القصف الشديد وسقوط أكثر من سبعة صواريخ على البيت مباشرة.

سعدى المصري سباح درجة أولى بقدم واحدة



سعدى المصري.

ويأمل بأن تزيد الشهادة الجامعية من إمكانيته اجتيازه وخوضه كافة العقبات التي يمكن أن تواجهه في حياته.

بداخله من مواهب وقدرات خلاقية".

يذكر أن المصري طالب في السنة الرابعة بتخصص المحاسبة في جامعة الأزهر بغزة،

على التغلب على الإعاقة، والصبر على كل ما يواجهني من صعوبات لتحقيق أمنياتي وطموحاتي".

وأثنى المصري على أسرته وأهله وأصحابه إذ يساندونه بشكل كبير ويوفرون له سبل الراحة والنجاح، فهم يحرصون على عدم إحراجه أو جرح مشاعره حيث يتعاملون معه كأي إنسان عادي وكامل. أما والداه فهما شيء آخر: "أكن كل الاحترام والتقدير لوالدي ووالدتي اللذين سهر الليلي الطوال المتابعتي ومتابعة أمور دراستي وصحتي ومواهبتي الرياضية وخاصة السباحة".

وعلى رغم ذلك يفكر المصري بجديّة بالهجرة إلى أوروبا "لاهتمامهم وتعاطفهم الكبير مع المعاق إذ يقدرونه ويحترمون مواهبه وينمونها ويطورونها، ويحاولون الدخول لأعماقه والتعرف على ما يجول بخاطره، وما يدفن

الأول في سباق (٣٠٥) كم في بحر غزة. ويتمنى المصري أن تتوج مشاركته في بطولة العالم في السباحة في ماليزيا بالنجاح والحصول على المركز الأول، لتشريف اسم وطنه. وفي أن يسبح من فلسطين إلى لبنان وصولاً إلى كافة أبناء الوطن في دول الشتات وخاصة في دول الوطن العربي.

متفائل جداً

وقال المصري إنه يتحسر أحياناً على قدمه خاصة عندما يرى زملاءه من السباحين، إذ يمكن أن يبذل أكثر ويتصدر دوماً المراكز الأولى لو أن وضعه طبيعي، لكن: "ليس معنى ذلك أنني أشعر باليأس أو الإحباط لا بالعكس أنا متفائل جداً ونظرتي للمستقبل مشرقة، وكلي أمل بأن يعينني الله عز وجل

محمد أسعد السوافيري

شارك في العديد من المسابقات المحلية والدولية وتصدر المراكز الأولى في معظمها، وما زال يحده الأمل في أن يواصل مسيرته في رياضة السباحة كي يصبح سباحاً عالمياً يرفع علم فلسطين عالياً. سعدى المصري (٢٢) عاماً من بيت لاهيا، انتصر على إعاقته بالإرادة القوية والعزيمة الصلبة، فرغم أنه فقد قدمه اليسرى إلا أنه أصر على أن يمارس رياضة السباحة التي يهواها.

يقول المصري إنه أصيب بقدميه وعمره سنتان ونصف السنة، عندما كان يسير في الشارع فداسته شاحنة كانت تحمل رملاً، ما أدى إلى تهتك عظام قدميه وتقطع بعض الشرايين فبترت قدمه. ثم وضعت له قدم صناعية. والتحق المصري بالمدرسة وحاول جاهداً وبمساعدة أهله وجيرانه أن يآلف جو المدرسة بصحبة رفاقه كأي طفل عادي لا يفتقده شيء.

ويضيف المصري: "منذ أن كنت في المدرسة كنت أتعامل مع الجميع بروح رياضية ولا أبالي كثيراً لأية تعليقات أو تسريبات جارية قد تأتيني من هنا أو هناك بل دوماً كنت أحاول أن أكون ناضجاً وعقلانياً وأركز فيما أريد أن أكون مستقبلاً".

شارك المصري في عدة مسابقات محلية ودولية منها، بطولة الوطن العربي في السباحة في مصر عام ٢٠٠٢، وتصدر المركز الأول في بطولة الجذب على الأسوياء وذلك عام ١٩٩٧، كما حصل على (٢٥) ميدالية ذهبية في السباحة في غزة، وتصدر المركز

إيفون فرح تمارس الرياضة منذ ٤٦ عاماً وتلقى الجوائز



إيفون فرح تحمل آخر شهاداتها التقديرية.

الذي عقد في مدينة لوزان بسويسرا في عام ٦٩، والثاني عقد في الإسكندرية بجمهورية مصر العربية في العام ٩٧، والثالث عقد في مدينة ويندهوك بناميبيا عام ٩٨، والرابع عقد في العاصمة الفرنسية باريس عام ٢٠٠٠".

إيفون فرح التي ما انفكت تحتضن آخر الشهادات التقديرية والجوائز التي حصلت عليها قبل نحو شهر من اللجنة الأولمبية العالمية والتي كرمتها كأفضل سادس امرأة رياضية في العالم، تصف شعورها بأنه لا يوصف على الإطلاق: "تكريمي بعث في الحياة من جديد، وجعلني أحس أن ما قدمته لوطني وبلدي طوال هذه السنوات، له من يقدره، خاصة وأن حصولي على هذه الشهادة جاء بناءً على ترشيحي لها من قبل اللجنة الأولمبية الفلسطينية".

والعليا، بجانب تنظيمي العديد من البطولات في الألعاب المختلفة، والعديد من المحيمات الصيفية خلال عطلة المدارس".

وحول نشاطها الرياضي الحالي رغم تجاوزها السابعة والسبعين، قالت إيفون: "ما زلت أمارس بعض أنواع الرياضة، وخاصة المشي، وبعض أنواع الرياضة الخفيفة للمحافظة على لياقتي البدنية، كما أنني ما زلت عضواً في اللجنة الأولمبية الفلسطينية، وأيضاً أشرف على النشاط الرياضي في الاتحاد النسائي، وأشارك في كافة المؤتمرات الرياضية في الخارج كممثلة للمرأة الفلسطينية، وذلك من خلال اللجنة الأولمبية الفلسطينية. وقد شاركت من خلال عضويتي في اللجنة الأولمبية في وفود ممثلة لفلسطين في عدد من المؤتمرات الرياضية المهمة الخاصة بالمرأة أولها، المؤتمر الأولمبي

للتربية الرياضية بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لمدارس محافظات غزة منذ عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٩، حيث كنت خلالها عضواً لجنة توحيد المناهج الفلسطينية للتربية الرياضية، كما عملت موجهة للمرحلة الابتدائية الدنيا منذ عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٧٤، بالإضافة إلى إشرافي على احتفالات النصر منذ عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٦٦ في جميع أنحاء قطاع غزة، حيث أوقفت الاحتفالات بسبب الاحتلال الإسرائيلي. لكن هذا المنع لم يوقف نشاطي الرياضي لحظة واحدة، بل أشرفت على إقامة العديد من الدورات الرياضية في تدريب وتحكيم الألعاب الرياضية مثل كرة الطائرة، والسلة، وتنس الطاولة، وألعاب القوى والجمباز، كما وأشرفت على طرق تدريس التربية الرياضية لمعلمات المدارس في مرحلتين الابتدائية الدنيا

فايز أبوعون

رغم أنها تجاوزت السابعة والسبعين، إلا أن ارتداءها لـ «ترنك سوت»، وانتعالها حذاء رياضياً، واعتدال قامتها، وتحركها في أرجاء مختلفة من البيت بخفة ونشاط، وبابتسامة عريضة لم تفارق محياتها، طوال استضافتها لنا في منزلها بحي الرمال الشمالي وسط مدينة غزة، توحى للناظر إليها، بأنها أقل من هذا العمر بكثير.

لم تترك إيفون فرح، المولودة في يافا عام ١٩٣٩ جداراً من جدران منزلها، أو ركناً من أركانها، إلا وزينته بشهادة معهد أو جامعة، ناهيك عما ازدانت به الجدران أيضاً بشهادات التقدير والتكريم عن مشاركتها في مختلف مجالات الحركة الرياضية الفلسطينية، والتي كان آخرها الشهادة الدولية التي تسلمتها قبل نحو شهر من الآن، من اللجنة الأولمبية العالمية كأفضل سادس امرأة رياضية في العالم على نشاطها في هذا المجال منذ عام ١٩٦٠ وحتى الآن.

تقول إيفون فرح: "منذ أن كان عمري ٩ سنوات وحتى الآن، لم أترك نشاطاً في مجال الحركة الرياضية في فلسطين إلا ومارسته، ابتداءً من كرة الطائرة، مروراً بكرة السلة، وتنس الطاولة، وألعاب القوى، والجمباز، وانتهاً بنشاطات الحركة الكشفية جميعها، وهذا ما شجعني عليه والدي، وأشقائي، وشقيقتي".

وتستذكر إيفون مراحل مسيرتها بالقول: "التحقت عام ١٩٦٠ بقسم التربية الرياضية في معهد غزة، وبعدها أكملت تعليمي الجامعي في القاهرة حيث حصلت على درجة البكالوريوس في التربية الرياضية عام ١٩٥٨، ومن ثم دراسات عليا في التنظيم والإدارة والتوجيه الفني من برابتون بوليتكنيك في بريطانيا عام ١٩٨٣، بعدها أجريت دراسات في الإشراف التربوي من معهد التربية باليونيسكو عام ١٩٩٢، وكنت أول خريجة فلسطينية في مجال التربية الرياضية. عملت بعدها كموجهة

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير:

نبال ثوابته

مديرة التحرير:

جمان قنيص

الإخراج:

عاصم ناصر، وليد مقبول

هيئة الناصس

عيسى بشارة، عارف حجاوي

نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام



هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها